



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

تخصص دعوة واطلام واتصال

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الطيب العقبي وجهوده الدعوية والعلمية

إشراف الدكتور:

خالد حباسي

إعداد الطالبات:

✓ أحلام تركي

✓ التيجانية عقاب

✓ مريم صحراوي

الموسم الجامعي : 2013/2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ
مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۖ﴾

(لقمان الآية 23)

ملخص

وهذا بحثنا يجمع شتاته ومتفرعه بأواخر عبارة وأقصر لفظ، فالبحت تناول أبرز مجهودات الطيب العقبي الدعوية و العلمية، فهو أحد الشخصيات البارزة والمناضلة في خدمة الوطن، التي أنجبته جمعية العلماء المسلمين، حيث كان العقبي الشخصية المشهورة والمنيرة التي كان لها الدور الكبير في إصلاح المجتمع الجزائري اجتماعيا و سياسيا و ثقافيا و دينيا، و قد كان العقبي نتاج جمعية العلماء المسلمين التي أسسها عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي و غيرهم.

الشيخ الطيب العقبي شخصية فذة عبقرية فريدة تعددت مواهبه، فكان مجدا في عمله، عميقا في أفكاره فصيحاً في خطبه، عزيزاً في أسلوبه و قطبا من أقطاب الإصلاح. تميز العقبي في خطابه بالواقعية التي كان يتأثر بالأحداث الدائرة حوله، و أيضا بالمبدئية التي اعتبرها المرجع الأساسي في خطابه حيث اعتمد على الكتاب والسنة، و جمع العقبي كذلك في خطابه بين الاعتدال و المرونة أي عدم التصلب في مواقفه و آراءه. و قد اعتمد في نشر دعوته على عدة وسائل حيث كان يقوم بالوعظ والإرشاد وتقوية الإيمان و تصحيح النسبية للإسلام في المساجد و إلقاء الدروس والمحاضرات وتدريس الطلبة في النوادي و الجمعيات، كما استغل العقبي الصحافة لإتمام خدمة دعوته فكانت مهمته تهذيب و تثقيف وتوعية الشعب، ولا ننسى التعليم الذي كان له الدور الكبير، و ذلك في محو الأمية و قد اعتبره إحياء لغته و آدابه العربية و التربية الأخلاقية الإسلامية العصرية. وفي الأخير تطرقنا إلى تحليل بعض مقالات الطيب العقبي الدينية، السياسية، الاجتماعية، و التربوية.

Résumé:

Notre exposé a débattu les grands efforts de Tayeb Logbi dans le domaine religieux et scientifique.

Il était l'un des personnages éminents militant pour le service de son pays. L'homme était le fils de l'association des ulémas musulmans, où il a joué un rôle principal pour la réforme de la société algérienne socialement, politiquement, culturellement et religieusement. Logbi était musulman, fondée par Abdelhamid ben Badis et El Bachir Ibrahim...etc.

Cheikh Tayeb Logbi est un personnage très intelligent et exceptionnel ayant divers talents. Il était sérieux dans son travail avec des idées très profondes et des discours de hauts niveaux faisant de lui l'un des piliers de la réforme.

Le discours de Logbi est caractérisé par le réalisme venant des événements qui se passent autour de lui. Anis par les principales références qu'il a considérées, la seule référence à son discours qui repose sur le Coran et la Sunna. Dans son discours, Le cheikh a joint : la modération et la flexibilité (c'est-à-dire qu'il était pas tétu dans ses attitudes et ses opinions).

Dans la diffusion de son message, l'homme a utilisé plusieurs méthodes comme la prédication ? l'orientation de la foi et la rectification des idées des musulmans dans les mosquées, les clubs et les associations ; a travaillé les leçons et les conférences

En outre, il a travaillé dans le domaine : du journalisme afin de sensibiliser le peuple et de lui jouer un grand rôle pour la lutte contre l'analphabétisme et en le considérant comme un devoir pour la concrétisation de la culture arabe et les valeurs islamiques

À la fin nous avons analysé quelques articles religieux, éducatifs, politiques et sociaux écrits par Cheikh Tayeb Logbi

شكر وعرفان

امثالاً لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ

فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (لقمان الآية 12)

فنشكر الله على ما من علينا من النعم، ونشكره سبحانه على توفيقنا في هذه الدراسة فالحمد لله على ماكرم وشرف ثم إن من شكر الله شكر القائمين على هذه الدراسة اقتداء بهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل (من لايشكر الناس لايشكر الله) فإننا نتقدم في بداية بحثنا هذا بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "خالد حباسي" على مجهوداته المعتمدة، وآراءه السديدة فجزاه الله عنه خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته جعله ذخرا للأجيال القادمة

كما نشكر الأستاذة نسيبة فرجات والأستاذ رشيد خضير وكل أساتذة العلوم الإسلامية

خاصة أساتذة تخصص دعوة وإعلام واتصال

إلى الذين يقدرون العلم وطلبته،والذين كانوا لنا رفقاء الدرب الجامعي على كل ما قدموه لنا

من تسهيلات:

- عمال مكتبة الجامعة

- عمال مكتبة بلدية كونيون وبلدية تغزوت

- كما نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وعلى رأسهم :أسماء

صغير،هناء ابراهيمي،فاطمة الزهراء رابحي . وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

أجمعين .

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبى الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

إلى سراج روحي وقلبي إلى من أولاني غزا وحياة وهبني العطاء، والقدرة
والثقة إلى الذي زرع في وجداني بذور الأمان والانتماء "روح والدي
الغالي"

إلى نبع الحنان والعطاء إلى الشمعة المضيئة في حياتي الزهرة الرقيقة في
ربيع عمري إلى من تتحاني القامات احتراماً لها وترفع الهامات افتخاراً بها
"أمي الغالية "

إلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان واطربوا روحي بأعذب الألحان
وكانوا الشمس التي تبدد وحشتي والبلسم الذي يداوي جرحات أيامي إلى
أخواتي: مسعودة وعواطف.

إلى سندي في الحياة إخوتي: خالد، صالح، محمد، عبد السلام (لاعمو)
ولا ننسى الأخ الجديد فاروق.

وبنات الأخ الثلاثي: شافية، ضحى، روان.

وزوجة الأخ مليكة وابنها طه علي (حذوقة)

و إلى من شاركوني في هذا العمل: مريم صحراوي ، تجانية عقاب .

إلى كل رفقاء الدرب الجامعي وعلى رأسهم :حنان،كريمة ،مليكة،أسماء
صغير، فضيلة أحلام، أسماء عائشة، حليلة ،جابرة . ولا ننسى بنت العم

ديحة التي أنستني وقت فراغي

إلى كل من ساعدني في هذا العمل خاصة ابن العم تركي صالح ،العيد

إلى كل من يسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي اهديهم ثمرة هذا الجهد.

أحلام تركي

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع الحنان والنعمة التي تطرب الشفاه

إلى "أمي العزيزة" أطال الله في عمرها

والى نور قلبي وقرّة عيني والى العطاء الممدود

إلى "أخي العزيز" أطال الله في عمره والى زوجي الذي

ساندني وساعدني في هذا العمل "طاهر تركي"

كما لا أنسى ابني الغالي "أيهم" والى أفراد العائلة كبيرا

وصغيرا .

اهدي هذا العمل أيضا إلى صديقتي في البحث "أحلام" و

"مريم"

والى كل من ساندني في إتمام هذا البحث من بعيد أو قريب .

وصديقتي "جميلة"

والى كل طلبة قسم دعوة وإعلام واتصال والى الأساتذة

الكرام

وأخص بالذكر الدكتور المشرف "خالد حباسي"

عقاب التجانية

الإهداء

معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)
إلى المتربعة على عرش الأيام

الطفلة التي عمرت بيتها من الحب والحجارة
المهرة الأصيلة التي طالما سبقت دنياها وزمانها

بلدتي

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق
ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة
إلى الذي لا تفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل أبي الحبيب
إلى من ركع العطاء أمام قدميها
وأعطينا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعنا لغد أجمل
إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة
إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا وطفولة ونقاءً وعطراً
الغاليات اللاتي مازلن يخيبن على أدراج العمر الأولى أخواتي
إلى من أخذوا بيدي ... ورسموا الأمل كل خطوة مشيتها أخواتي
إلى صديقتي في هذا العمل تركي أحلام و عقاب تجانية
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم وسرنا سوياً
ونحن نشق

الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى زميلاتي بن الحبيب كريمة
وعوادي حنان

وعوادي خولة وإلى كل طلبة دعوة وإعلام واتصال
إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل خاصة أسماء صغير
إلى الأستاذ والدكتور المشرف خالد حباسي
وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن

فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام

مريم صحراوي

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تشرق الظلمات ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لقد أنجبت الجزائر العديد من الشخصيات العلمية و السياسية و الدينية، و التي كان لها الأثر الكبير في البناء الفكري والروحي للأمة الجزائرية.

والواقع أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد لعبت دورًا بالغ الأهمية في إنجاب عديد من الشخصيات من بينهم: عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، والعربي التبسي ... وكذلك الطيب العقبي الذي اخترناه ليكون محل دراستنا ، والذي عرفته مرحلة العشرينات مصلحًا وكاتبًا وصحفيًا، بينما لم يعرف جيل اليوم إلا الشيء القليل عنه فرغبةً و شعورًا منا بأهمية الموضوع وحرصًا على التعرف على ثالث شخصية من شخصيات جمعية العلماء المسلمين التي تركت تأثيرات واضحة في مجتمعنا الجزائري ارتأينا أن نخص هذه الشخصية ببحثنا هذا والموسوم بـ: **الطيب العقبي وجهوده الدعوية والعلمية** .

✓ **إشكالية البحث:** بما أن الطيب العقبي قدم جهودًا كبيرة في سبيل الدعوة والعلم، فما من شك أن له إسهامات جديدة في عصره، فما هي أبرز جهود الطيب العقبي في ميداني الدعوة والإصلاح؟

ويمكن تقريع هذه الإشكالية الرئيسية في صورة أسئلة جزئية كمايلي:

1. ماهي أهم المؤثرات في شخصية العقبي؟
 2. هل كان الطيب العقبي داعيًا وفيما تمثلت أهم جهوده الدعوية؟
 3. هل يعتبر الطيب العقبي عالمًا، وماهي أهم الآثار التي خلفها ترجمةً لجهد العلمى؟
 4. ماهي خصائص الخطاب الدعوي والعلمي لدى العقبي؟
 5. ما هي الوسائل الدعوية عند العقبي ؟
 6. ما هي مضامين الخطاب الدعوي و العلمي لدى العقبي من خلال تحليل مقالاته؟
- ✓ **أسباب اختيار الموضوع:** هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع وهي:

أ- قلة الدراسات التي عرضت لشخصية الطيب العقبي.

ب- رغبة ذاتية وشعور بأهمية الموضوع.

ج- أهمية الموضوع من حيث إرتباطه بفترة تاريخية مهمة.

د- إثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع التي تمس تاريخنا وثقافتنا الجزائرية.

هـ- الرغبة في معرفة هذه الشخصية ومدى تأثيرنا بسيرتها.

✓ **المنهج المتبع:** اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم وصف

الأحداث والوقائع المتعلقة بالشخصية المدروسة ثم تحليلها .

✓ **خطة البحث:**

اعتمدنا الخطة التالية حيث بدأناها بمقدمة ثم قسمنا العمل إلى المباحث، و كل مبحث

يحتوي على مطالب كمايلي :

✓ **المبحث الأول بعنوان:** "الطيب العقبي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين ويحتوي على

مطلبين:

المطلب الأول: أهم محطات جمعية العلماء المسلمين والذي قسمناه إلى ثلاثة فروع هي:

الفرع الأول :التعريف بالجمعية وظروف النشأة .

الفرع الثاني :الأهداف والمبادئ.

الفرع الثالث :جهود الجمعية العلمية والدعوية .

المطلب الثاني: التعريف بالطيب العقبي ويندرج تحته أربعة فروع.

الفرع لأول: البيئة السياسية والثقافية والاجتماعية.

الفرع الثاني: المولد والنشأة والتعليم.

الفرع الثالث: أبرز العوامل المؤثرة في شخصيته.

الفرع الرابع : وفاته وأهم آثاره في ميدان الدعوة .

✓ **المبحث الثاني:** الذي يدور حول الفكر الدعوي والعلمي عند العقبي والذي اندرج في

ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خصائص الخطاب الدعوي والعلمي ويحتوي على ثلاث فروع:

الفرع الأول : المبدئية .

الفرع الثاني : الواقعية.

الفرع الثالث: المرونة.

المطلب الثاني : وسائل الدعوة عند العقبي، وفيه أربعة فروع وهي :

الفرع الأول: المسجد.

الفرع الثاني: الصحافة.

الفرع الثالث: الجمعيات والنوادي.

الفرع الرابع: التعليم.

المبحث الثالث: تحليل مضامين الخطاب الدعوي والعلمي لدى العقبي من خلال مقالاته.

المطلب الأول: المنهج المستخدم و أدواته.

الفرع الأول: المنهج المستخدم.

الفرع الثاني: أدواته.

المطلب الثاني: مجتمع البحث والعينة

الفرع الأول: مجتمع البحث.

الفرع الثاني: العينة.

المطلب الثالث: صدق وثبات التحليل وعرض النتائج.

الفرع الأول: صدق وثبات التحليل.

الفرع الثاني: عرض النتائج.

✓ **الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:**

لم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل إذ واجهتنا صعوبات تتمثل فيما يلي:

- يعود بعضها إلى ظروف الدراسة لضيق الوقت وخاصة من ناحية البحث.

- قلة المؤلفات والدراسات والملتقيات التي عنيت بهذه الشخصية.

- قلة المصادر والمراجع عموماً.

- قلة المادة العلمية المتعلقة بدراسة الشخصية .

✓ **المصادر و المراجع:**

أما بخصوص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في الدراسة فيمكن ترتيبها

حسب أهميتها كمايلي:

(1)مجموعة مقالات الطيب العقبي.

(2)الأدبيات والدراسات السابقة.

(3)مراجع ذات علاقة بالموضوع.

(4)المجلات والجرائد والمقالات.

وأنهينا المذكرة بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

وبفضل الله وتوفيقه استطعنا أن نتغلب على الكثير من المشاكل والصعوبات التي اعترضتنا .

وأخيرا ...وليس آخرا ...نأمل من الله عزوجل بفضله ومنه وعطائه أن يوفقنا في الوفاء بحق هذه المرحلة الهامة، وما يلزمها من متطلبات ويضئ جوانبها من معطيات . هذا ...وان وفقنا في ذلك فمن الله عزوجل صاحب الفضل ومعطيه ومانحه ،و إن أخفقنا فحسبنا أننا اجتهدنا ونسأل الله العلي القدير أن لا نحرم أجر المجتهدين .

المبحث الأول: الطيب العقبي وعلاقته بجمعية

العلماء المسلمين

المطلب الأول: أهم محطات جمعية العلماء المسلمين

الفرع الأول: التعريف والنشأة

الفرع الثاني: أهدافها ومبادئها

الفرع الثالث: جهود الجمعية العلمية والدعوية

المطلب الثاني: التعريف بالطيب العقبي

الفرع الأول: البيئة السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية

الفرع الثاني: المولد والنشأة والتعليم

الفرع الثالث: العوامل المؤثرة في شخصيته

الفرع الرابع: وفاته وأهم آثاره في ميدان الدعوة

تمهيد:

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحدى الحركات الإصلاحية النهضة التغيرية في العالم العربي الإسلامي، مما مكنت من النهوض بالمجتمع الجزائري ورفع ستار الجهل والتخلف عنه. ومن بين العلماء الذين ضمتهم هذه الجمعية : عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي و الطيب العقبي الذي يعد من أعلام الجزائر، و هذا الأخير في الجمعية واحد من أكبر علمائها وأشهر دعائها ورمز من رموز الدعوة فيها.

المطلب الأول: أهم محطات جمعية العلماء المسلمين.

1- التعريف والنشأة:

1-1 تعريفها:

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما عرفها البشير الإبراهيمي (هي جمعية علمية دينية تهذيبية، تعمل و تدعو إلى العلم، و تُرغب فيه و تعمل على تمكينه في النفوس وبوسائل علمية واضحة لا تتستر، وتُعلم الدين و العربية لأنهما شيئان متلازمان)¹.

2-1 نشأتها:

تعود نشأة جمعية العلماء المسلمين إلى البداية الأولى للتفكير في إنشاء تنظيم يجمع شمل العلماء الجزائريين، إلى اللقاءات جمعت عبد الحميد بن باديس برفيق دربه البشير الإبراهيمي إثر إقامته بالمدينة المنورة، أين كانا يتدارسان معا قضية الجزائر الجريحة والسبل الأنجع للنهوض بوضعها المزري والمتخلف في جميع الميادين، بسبب السياسة الاستعمارية الحائدة التي أتت على جسم وعقل الشعب الجزائري لمدة تزيد عن قرن².
ويحدثنا الإبراهيمي عن هذه الاجتماعات التي وضع من خلالها البرامج المفصلة لنهضة الوطن، وتم على إثرها تحديد الوسائل المناسبة التي ستعين الشعب الجزائري على الخروج من دائرة الجمود و الجهل فيقول: "و أشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913مهي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للموجود إلا في عام 1931م.

1- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج1، (1929-1940)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص199.

2- محمد البشير الإبراهيمي: "أنا" الثقافة مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، السنة الخامسة عشر، العدد 87، شعبان، 1405هـ ماي/ جويلية 1985م، ص18-19.

وفي اليوم الخامس من شهر ماي سنة 1931م، اجتمع لفيف من العلماء تعددت منازعهم ومشاربهم، وتنوعت اتجاهاتهم الدينية¹.

وتدارس المجتمعون أمر الشروع في تأسيس الجمعية، وقاموا بوضع القانون الأساسي للجمعية، صاغه البشير الإبراهيمي، وأقرته الهيئة الإدارية بالإجماع وقررت ترجمته باللغة الفرنسية، وتقديمه للحكومة طالبة منها التصديق عليها².

ثم انتخب أعضاء المكتب الإداري الثلاثة عشر والموافقة عليهم، وكان من بينهم عبد الحميد بن باديس الذي أُنتخب غيابياً³.

2- أهدافها ومبادئها

1-2 أهدافها

ارتبطت أهداف جمعية العلماء المسلمين بشكل مباشر بالظروف التي كان عليها المجتمع الجزائري الخاضع تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، ومن ثم فقد جاءت على شكل رد فعل معاكس للسياسات التي تفرضها السلطات الاستعمارية على الشعب الجزائري⁴.

ومن هذا المنطق تأسست الجمعية بأهداف نضالية ساعية إلى تحقيق الاستقلال ، وبإيمان قوي منها أن هدفها لن يتحقق إلا بالتضامن بين مختلف الفئات المثقفة في الجزائر لتعمل باتحاد لتحقيق المراد والمتأمل لما سطره الإمام ابن باديس في مقاله "دعوة الجمعية وأصولها" يدرك ما تهدف إليه الجمعية بكل سهولة وشفافية ووضوح فمن هذه الأهداف نذكر منها:

1. تطهير الدين الإسلامي من البدع و الخرافات.
2. الدفاع عن الإسلام و مقاومة نشاط رجال التبشير.
3. إحياء اللغة العربية التي كادت تندثر في الجزائر.
4. تقوية أواصر الأخوة بين العرب و المسلمين.

¹ الشيخ مبارك الميلي ، حياته العلمية ونضاله الوطني ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2001، ص215.

² محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص72

³ محمد خير الدين، مذكرات، ط2، ج2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص115-116

⁴ علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925 _ 1940)، ترجمة محمد يحيان، ط2، دار الحكمة الجزائر، 2007، ص165.

5. العمل على تحرير الوطن الجزائري¹.
6. تمجيد التاريخ الإسلامي.
7. محاربة الجهل بتنقيف العقول .
8. التربية الإيمانية السليمة للناشئة والجيل الصاعد.
9. الدفاع عن الهوية الجزائرية.
10. توحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا على مبدأ الأخوة².
11. تصحيح العقيدة ونبذ الخرافات التي أحدثتها الطريقة والاستعمار³.

2-2 مبادئها:

إن الارتباط المباشر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالواقع الاجتماعي للجزائر جعلها تتميز عن غيرها من الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي في منهجها، وكذا الأساليب والوسائل التي اتخذتها في حركتها التغييرية التي تميزت بها فجعلتها حركة دينية وطنية مركزة في عملها .

وقد بين لنا باديس هذه الأركان والمبادئ في قوله: " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"

أ- الإسلام ديننا:

شكل الإسلام باعتباره دين الأمة الإطار النظري الذي اعتمدت عليه جميع الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي، فقد كان الإسلام هو الموجه الأساسي في حركتها الإصلاحية، وهو الأساس الذي قامت عليه مبادئ ودعائم البناء الحضاري. كما أن الإسلام هو سبب صلاح الحركة الحضارية. في القديم، وهو كذلك الأساس الأول الذي يجب أن يعتمد عليه في إحداث أي تغيير في الحاضر⁴.

¹ - تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931_1956) و رؤساؤها الثلاثة ، ط1 ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1425هـ _ 2004م ، ص 43_44.

² - محمد خير الدين ، المرجع السابق، ص 105-106.

³ - الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، دط، دار الهدى الجزائر، ص 61

⁴ - تركي رابح عمامرة ، المرجع السابق، ص 35.

ب- العربية لغتنا :

اللغة العربية هي الركن الثاني من أركان الشخصية الجزائرية التي تكفلت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإحيائها وحمايتها، لكونها الرابط الوثيق الذي يربط الشعب الجزائري بدينه وتاريخه وثقافته ، ويربطه بأجزاء الوطن العربي المختلفة فهي تعتبر لغة الدين، لغة الجنس، لغة الوطنية المغروسة، لغة الأمة الجزائرية التي ترى في اللغة العربية أنها حافظة دينها ومصحة عقائدها ومدونة أحكامها وأنها صلة بينها وبين ربها¹.

ج- الجزائر وطننا: الوطنية هي كما يعرفها ابن باديس "لا تتمثل في الأرض و العالم والجال والغابات والطبيعة فحسب، ولكنها إلى جانب ذلك كله هي تاريخ وحضارة وقيم وذكرى وآمال و طموح"².

كانت جمعية العلماء المسلمين مؤمنة إيماناً شديداً بفكرة الوطنية لذلك فقد جاءت أغلب أعمالها الإصلاحية مرتبطة بهذه الفكرة، قاصدة إثبات الكيان الشخصي للأمة الجزائرية في أنها أمة لها أصول تاريخية وقومية عرقية، رداً فيها عن الاستعمار وأعوانه الذين يسعون إلى إنكار وجود الجزائر من دون فرنسا تشجيعاً لمشروع الاندماج.

3- جهود الجمعية العلمية والدعوية :

لعل أهم عمل قامت به جمعية العلماء في الميدان التربوي هو عملها على إصلاح التعليم العربي الديني في نظمه وبرامجه وطرق تدريسه، وذلك بإنشاء مكاتب حرة (مدارس) للتعليم المكتبي (المدرسي) للصغار، وبتنظيم دروس الوعظ والإرشاد في المساجد عن طريق الوعظ والتذكير بكتاب الله و شرحه وتسجيل عبره، وبالصحیح من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك عملت الجمعية من جهة أخرى على إصلاح طرق التدريس في مدارسها، والعمل على تكوين جيل قرآني عن طريق تدريس القرآن لتلاميذها، وقد عملت الجمعية أيضاً على إصلاح الكتب الدراسية سواء في التعليم المدرسي أو المسجدي، كما كانت تعمل في دروسها العامة والخاصة على محاربة الرذائل والأخلاق الفاسدة³.

¹ - البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دط، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص110.

² - البشير الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص283.

³ - تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص36.

ولقد كانت جمعية العلماء تعمل في ثلاثة ميادين متنوعة، ولكنها متكاملة في نفس الوقت وهي الميادين العلمية والدينية والثقافية، ففي الميدان العلمي مثلاً كانت تدعو إلى العلم وتُربغ فيه، وتعمل على نشره في النفوس عن طريق المدارس التي أنشأتها المساجد التي كونتها و النوادي التي أسستها. وفي الميدان الديني تعلم الدين واللغة العربية، و تعمل على تطهير الدين مما علق به من خرافات وبدع. وفي الميدان التهذيبي كانت جمعية العلماء تعمل على غرس مكارم الأخلاق التي حث عليها الدين والعقل، والهدف من العمل في هذه الميادين ترقية الجزائريين فكرياً واجتماعياً وأخلاقياً¹.

ولم يقتصر نشاط جمعية العلماء الدعوي والعلمي على القطر الجزائري وحده، بل عبر البحر الأبيض المتوسط إلى فرنسا². حيث بعثت الوفود وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد على المواطنين هناك ابتداءً من عام 1936م³.

المطلب الثاني : التعريف بالطيب العقبي .

1- البيئة السياسية الثقافية الاجتماعية و الدينية:

قديمًا قيل المرء ابن بيئته، وابن خلدون يرى أن الإنسان مدني بطبعه، يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه⁴. وقد حصرنا في دراستنا بيئة العقبي في البيئة السياسية والثقافية و الاجتماعية .

1-1 البيئة السياسية:

يُعتبر العصر الذي نشأ فيه الطيب العقبي وترعرع في أحضانه، والذي أثر في فكره التربوي واتجاهه السياسي وعقيدته الإصلاحية الدينية، العصر الذي بلغ فيه الاستعمار الفرنسي ذروته في الجزائر .

ولد الطيب العقبي في سنة 1889م و في هذا التاريخ كان الاستعمار الذي دخل إلى الجزائر سنة 1830م قد انتهى من احتلال كافة المناطق الشمالية ، ولم تبق أمامه سوى المناطق الجنوبية الصحراوية، ويعود فشل فرنسا في احتلال مناطق الجنوب الجزائري إلى عاملين: مقاومة صلبة سكانها جيش الاحتلال وصعوبة الطبيعة الصحراوية على جيش

¹- تركي رابح عمامرة ، المرجع نفسه ، ص 103-104

²- تركي رابح عمامرة ، المرجع السابق، ص 105-106.

³- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1984 م ، ص 71.

⁴- عمار بن مزور ، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دط، دار الأمل، تيزي وزو، ص 23

الاحتلال الذي لم يكن متعوداً عليها. وهكذا أصبحت أقطار الجزائر تخضع جميعها للسيطرة الاستعمارية الأوروبية الطاغية، ووجد الشعب الجزائري نفسه، بعد كفاح طويل محاصراً بالاستعمار من سائر أطرافه¹.

فدب اليأس في النفوس وانقطع الأمل في القلوب وبسط الجهل أجنحته على العقول بعد أن استشهد معظم العلماء والمتقنين في ميدان الجهاد المقدس².

2-1 البيئة الثقافية:

وضعت فرنسا عند احتلالها للجزائر مخططاً يهدف الى تجريد الشعب من كل مقومات الشخصية العربية الإسلامية وطمس معالم هويته، ثم تثبت بمحاربة مظاهر الثقافة العربية تمهيداً لاستبدالها بالثقافة الفرنسية الضامنة الوحيدة لذوبان هذا الشعب واندماجه في المجتمع الفرنسي . والتاريخ يشهد أن الشعب الجزائري قبل الاحتلال كان على قدر كبير من العلم والثقافة، وكان دور العلم والثقافة منتشرة في جميع المدن والقرى³. لكن فرنسا هي من أطفأ شموع العلم لذلك حاربت كل مظاهر الثقافة العربية والانتماء الإسلامي لهذا الشعب وانتهجت معه سياسة التجهيل، والتي من أبرز مظاهرها محاربة اللغة العربية باعتبارها العائق الأكبر أمام فرنسا، والعبث بالتراث الثقافي الذي يُعتبر صلة الوصل بين الأمة وماضيها الثقافي⁴.

3-1 البيئة الاجتماعية:

عند الحديث عن الحالة الاجتماعية للشعب الجزائري في عصر الطيب العقبي يكفي أن نشير إلى أنه شعباً محتلاً مستعمرًا و لتصور القهر واليأس والظلم الذي كان يعانيه . لقد كانت الظروف الاجتماعية للشعب الجزائري منذ الاحتلال 1830م إلى زمن الطيب العقبي سيئة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وكان ذلك وفق خطة مدروسة ومقصودة لتفجير الشعب وتجهيله و كسر معنوياته، وإفشاء روح الإحباط والوهن من عزائمه .

¹ -تركي رابح عمامرة، الشيخ عند الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ص59-60.

² - تركي رابح عمامرة المرجع نفسه، ص61.

³ - عمار بن مزور، المرجع السابق، ص43-44.

⁴ - تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص104.

ومن خلال ما تقدم تبدو لنا معالم الصورة الاجتماعية للشعب الجزائري في زمن الطيب العقبي، قد اكتنفها البؤس والحرمان من كل الجوانب ومعها نستشعر عظم المسؤولية الإصلاحية التي رفع لوائها الطيب العقبي، ومنه فإن دعوة العقبي كانت تمثل في حق الإحياء والانبعاث والانعتاق¹.

4-1 البيئة الدينية:

إن الوقوف على الحالة الدينية للأمة الجزائرية زمن الطيب العقبي، وتحديدًا إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث بدأت تشكيل معالم جديدة للحالة الدينية. قد أدركت فرنسا منذ البداية أن قوة الشعب و صلابته في تمسكه بدينه وتمترسه خلف عقيدته.

فبادرت إلى العمل على تجريد الشعب من مؤسساته الدينية وذلك بمصادرة الأوقاف الإسلامية، إذ من المعلوم أن الأوقاف الدينية بممتلكاتها وعقاراتها من مساجد وزوايا ومحلات وغيرها تمثل العمود الفقري للنشاط الديني بمختلف أنواعه، بالإضافة لكونها مصدر تمويل هام يعمل على ترقية الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية للأمة.

وانتشرت الطرق الصوفية في المغرب العربي زمن الطيب العقبي، وسيطرت على قلوب الناس وعقولهم سيطرة كاملة، حتى شاعت بين الناس مقولة " من لا شيخ له فشيخه الشيطان".

شهدت الجزائر زمن العقبي بوادر إصلاح دينية، كان هدفه الأساسي الجمود الذي عاشته الساحة العلمية والدينية من جهة، ومن جهة أخرى الانحرافات في العقيدة والسلوكات التي تجلت بوضوح في فلسفة ومعتقدات بعض الطرق الصوفية².

1- عمار بن مزور، المرجع السابق، ص30-31.

2- المرجع نفسه 34.

2- المولد و النشأة و التعليم:

2-1 المولد:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي¹ ولد بمدينة سيدي عقبة بيسكرة² من شهر شوال سنة 1307 هـ الموافق لـ: 15/ جانفي /1889م³، وشاءت الأقدار أن يكون من مواليد العقد التاسع وهو العقد الذي ولد فيه كل من بن باديس والشيخ الإبراهيمي والأمين العمودي⁴.

ووالده هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح، وإلى هذا ينسب الطيب العقبي وبه تعرف عائلته بعائلة الحاج صالح. أما والدته فمن بلدة "ليانة" بالزاب الشرقي من عائلة آل خليفة الشهيرة⁵.

2-2 النشأة:

نشأ وسط عائلة متوسطة معروفة بالتقوى، وفي السادسة من عمره هاجر الطيب مع عائلته إلى الحجاز، وبها استقر وبها كبر⁶، حيث تمكن من إجادة حفظ القرآن وتعلم علوم الإسلام واللغة العربية، وحضر الدروس التي كان تلقى بالمسجد النبي الشريف في شتى مناحي المعرفة في الفقه، والتوحيد، وكان المسجد النبوي مجالا خصبا لنموه العلمي⁷.

3-2 تعليمه:

إذا كانت التربية هي عملية تعديل السلوك، فإن التعليم هو اكتساب المعرفة. و العقبي نشأ وسط بيئة علمية ثقافية، إذ أدخلته عائلته منذ استقرارها بالحجاز إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الذي حرم منه في الجزائر. تعلم الطيب العقبي على يد أساتذة مصريين بالمدينة المنورة⁸. ولم يقتصر العقبي على القرآن فحسب بل درس العلوم الدينية

¹-ابوعمران، معجم مشاهير المغاربة، دط، منشورات دحلب، ص322.

²- رايح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دط، دار الحضارة، الجزائر، ص58.

³- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني، دط، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص15.

⁴- عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945) دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 1969، ص71.

⁵-محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص16.

⁶-كمال بوشامة، الجزائر ارض عقيدة وثقافة، دط، دار هومة الجزائر 2007، ص114.

⁷- فوزي صمودي، أعلام من بيسكرة تراجم وشخصيات علمية وثقافية، دط، ج2_ مطبعة الفجر بيسكرة، 2010، ص42.

⁸- محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص19.

وتعلم فن التجويد وأتقنه، وأصبح من المجودين المرقومين، وقد مكنه رصيده الثقافي من متابعة دراسة الشريعة والعلوم الإسلامية والرياضيات والآداب.

ودرس على أيدي أساتذة أكفاء ، من بينهم : الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي* الذي أخذ عنه السيرة النبوية ومعرفة أنساب العرب وأدبهم الجاهلي.

ولقد تأثر العقبي كثيراً بأستاذه محمد عبد الله الشنقيطي الذي لقنه الأخلاق والعلم، ومكنه من قواعد الأدب، وعرفه على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك فقد ظل العقبي على اتصال بأستاذه بعد عودته إلى الجزائر¹.

درس العقبي أيضاً على يد شيخه حمدان الونيسي* وأخذ عنه العلم والأخلاق ، وكان لأستاذه الونيسي أثره الكبير في تعليمه وتربيته وتسيّسه².

كما درس العقبي على الشيخ الحبيب التونسي، وهذا الشيخ كان لا يختلف فكره عن الشيخ الونيسي بحكم ثقافتهما الإسلامية الواحدة، وارتباطهما بظروف استعمارية وتاريخية واحدة، جعلتهما يفضلان الهجرة ولا يُستبعد أيضاً أن الحبيب التونسي أثر هو بدوره على تلميذه العقبي.

3- أبرز العوامل المؤثرة في شخصيته:

أمضى العقبي جزءاً من طفولته الأولى في مسقط رأسه بسيدي عقبة. ولذلك تضافرت عوامل عديدة في تكوين شخصيته سواء منها الوراثة أو المكتسبة.

3-1 العامل الأسري:

لقد ترعرع العقبي ونشأ وسط أسرة متواضعة الجاه، عُرفت بالتقوى، وقد أورثت تلك الصفات الحميدة لابنها فكانت أمه تقيّة ورعة متدينة محبة للعلم، فلقنت ابنها الصفات الحميدة³.

وبعد وفاة والده بقي العقبي مع شقيقه وشقيقته وعمته تحت كفالة والدته⁴

*الشنقيطي: أديب لغوي وشاعر ولد بشنقيطة بموريتانيا ، أقام في مصر ، ثم رحل إلى مكة ، توفي بالقاهرة 1904، عن عمر يناهز 90 سنة

1- أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط1، دار هومة، الجزائر 2007، ص36 .
*حمدان الونيسي: (1856_1920) من مواليد مدينة قسنطينة تعلم وعلم بها و اشتغل بالدعوة و التدريس و خدمة القضايا الإسلامية إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم 24 رمضان 1920 عن عمر يناهز 64 سنة.

2- أحمد مريوش ، المرجع نفسه ص 37.

3- أحمد مريوش، المرجع نفسه، ص 29.

4 محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص 19 .

والعقبي وإن عاش محروما من رعاية أبيه فإن أمه قد عوضت له الفراغ الأبوي وهيات له الظروف المعنوية والمادية لمرونة تعلمه في غياب أبيه ، كما أعفته من مسؤولية لوازم الأسرة رغم أنه الابن الأكبر، وكلفت ابنها الأصغر بتولي المهام الأسرية والإشراف عليها.

الظاهر أن صدمة اليتيم التي ألمت بالعقبي لم تفقده كل مقومات شخصيته، ولم تضعف من عزيمته، وراح يُتابع حلق العلم والتحصيل وتحصيل الثقافة العربية الإسلامية¹.

3-2 العامل الاجتماعي:

مما لا شك فيه أن مرحلة الصبا التي قضاها الطيب العقبي في مسقط رأسه سيدي عقبة هي مرحلة أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة، وقد تركت بصماتها على نفسية العقبي بالإضافة إلى أن "سيدي عقبة" بيئة محافظة. حافظت على أصالتها، ولم تتأثر بالحضارات الغربية الدخيلة كباقي المدن الشمالية، ولعل ما ميز حصانة المنطقة أيضا احتواءها على المآثر الإسلامية، إذ بها ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع، الذي يمثل رمز الإسلام في شمال إفريقيا عامة وفي الجزائر خاصة .

وسط هذا الجو الخالي من المؤثرات الدخيلة تربى العقبي تربيته الأولى، ونشأ في أحضان مجتمع متدين محافظ، كما لا يستبعد أن يكون العقبي قد دخل الكتاتيب القرآنية في سن مبكرة وعلى غرار تقاليد المنطقة، وهي سنة حميدة ما تزال شائعة إلى يومنا هذا².

وسافرت أسرة الطيب العقبي إلى بلاد الحجاز لأسباب كثيرة ، وهناك استكمل العقبي مرحلة طفولته الثانية في الحجاز وأمضاها بالمدينة المنورة .و كانت طبيعة المنطقة تتشابه إلى حد كبير مع طبيعة سيدي عقبة بالجزائر، وتبقى الفروق بينهما في مستوى المعيشة للأفراد ، وكذلك الروابط العائلية والصّلات الاجتماعية³، ومما لا ريب فيه أن العقبي قد

أثرت عليه البيئة الحجازية واتضح ذلك فيما بعد في سلوكه ولباسه، وحتى في آدابه وأشعاره منها بقوله: أنا مسلم نشأت بأرض هي خير البلاد بالإطلاق⁴

1- احمد مريوش، المرجع السابق، ص33_34.

2- المرجع نفسه، ص 29_30.

3- كمال عجالي، الفكر الإصلاح في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ط1، شركة مزوار، الوادي 2005، ص 22 .

4- أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 32-33

4-وفاته وأهم آثاره في ميدان الدعوة

4-1 مرض العقبي ووفاته.

4-1-1 مرض العقبي:

مرض رحمه الله في 1377هـ الموافق لـ: 1957م. بداء السكري . لازمه هذا المرض نحو ثلاث سنين¹، و كان المرض قد أنهك قوى الشيخ فاضطر إلى لزوم بيته²، وأجبره المرض عن تخليه عن نشاطه الإصلاحي وتوقفت دروسه بنادي الترقى، وترك الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية، ورغم المرض الذي أصابه، فقد ظل على توجيهاته لمسيرة الإصلاح³.

4-1-2 وفاته:

توفي رحمه الله يوم: 1 ذو الحجة 1379هـ الموافق لـ: 21 ماي 1960م، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان بالجزائر العاصمة⁴.
كان قد أوصى أن تشيع جنازته تشييعا سنيا لا ذكر ولا قراءة ولا إنشاد ولا تأبين⁵، عن عمر ناهز 72 سنة⁶.

4-2 آثاره في ميدان الدعوة:

قد ترك الشيخ الطيب العقبي أثرا كبيرا من بينها:

__ كتابة العديد من المقالات في الصحف والجرائد مثل "جريدة الشهاب" و"صدى الصحراء والبصائر"، ومن أمثال هذه المقالات "موضوع الأمس و اليوم"⁷.

¹ - محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، دط، ج2، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص123.

² - فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص50.

³ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص356.

⁴ - رابح خدوسي، المرجع السابق، ص59.

⁵ - محمد حسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار هومة، ص17.

⁶ - آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دط، دار المسك، الجزائر 2008 و ص82.

⁷ - أحمد الرفاعي شرفي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الطيب العقبي، دط، ج2، دار الهدى الجزائر 2011، ص31

_ إصداره "جريدة الإصلاح" سنة 1927م¹.

_ ومن جملة آثاره أيضا تلاميذه فنذكر منهم:

محمد العيد آل خليفة*، أبو بكر جابر الجزائري*، فرحات بن دراجي*.

_ كما أنه كتب العديد من الشعر حتى جمع من ذلك ما سماه ديوانا². مثل: قصيدته

لجريدة الجزائر "رد التحية فرض" وكذلك قصيدته في "ذمة التاريخ أوضح حادث".

¹ - عمار هلال، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرون الميلاديين 4/3 هـ ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص245.

*محمد العيد آل خليفة: (1904_1979) أمير الشعراء لازم العقبي ببسكرة درس بالزيتونة مدة سنتين ، تولى التدريس الجمعية ببسكرة وغيرها.

*أبو بكر جابر الجزائري: حفظه الله المدرس بالمسجد النبوي فقد تتلمذ على يد العقبي مدة ستة سنوات أو أكثر في العاصمة.

*فرحات بن دراجي: (1909_1951) درس على يد العقبي قبل أن يتخرج من الزيتونة و اشتغل في تحرير البصائر في عهدها الثاني .

² - محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، ط1، دار الحضارة الجزائر، 2007، ص46.

المبحث الثاني: الفكر الدعوي والعلمي عند الطيب العقبي

المطلب الأول: خصائص الخطاب الدعوي والعلمي لدى
الطيب العقبي

الفرع الأول: المبدئية

الفرع الثاني: الواقعية

الفرع الثالث: المرونة

المطلب الثاني: وسائل الدعوة عند الشيخ الطيب العقبي

الفرع الأول: المسجد

الفرع الثاني الصحافة

الفرع الثالث: الجمعيات والنوادي

الفرع الرابع: التعليم

استعمل الطيب العقبي في أسلوب خطابه على خصائص واعتمد في ذلك على عدة وسائل لإيصال فكرته الدعوية والعلمية وقمنا في هذا المبحث بالتعريف بمصطلحات الدراسة.

أولاً_ الدعوة:

لغة: الدعوة مصدر للفعل الثلاثي دعا تقول (دعا يدعو دعوة دعاء) والأصل في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على بيان الكلام كما ذكر صاحب مقاييس اللغة إذ قال (دعو أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت و كلام يكون منك)¹.

اصطلاحاً: إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على الطريق وفاء بواجبات لاستخلاف ابتغاء مرضاة الله تعالى، والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة².

أو هي جمع الناس إلى الخير ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر

ثانياً_ الجهود:

لغة: الجيم والهاء والdal أصله المشقة ثم يحمل عليه ما يقاربه يقال " جهدت نفسي واجتهدت" والجهود أي الطاقة³.

اصطلاحاً: بذل الجهد في استنباط الحكم من الدليل الشرعي بقواعد، وأهله هو المتبحر في علوم الكتاب والسنة ذو الإدراك الواسع لمقاصد الشريعة والفهم الصحيح للكلام العربي⁴.

ثالثاً العلمية:

لغة: نسبة إلى العلم⁵.

اصطلاحاً: هو مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية، كما يعرف العلم بأنه نسق المعارف العلمية المترابطة أو هو مجموعة المبادئ و القواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينهما⁶.

¹ - ابن منظور لسان العرب، ترتيب يوسف خياط ، و تقديم عبد الله العادلي. دار الجيل، دار لسان العرب ، بيروت 1408 هـ ، 1977م، ج2، ص987.

² - الطيب برغوث، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1416 هـ / 1996م، ص67.

³ - أبي حسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، ص 486

⁴ - عمار طالبي، مبادئ الأصول إملاء عبد الحميد بن باديس ، ط2 ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر 1988 ص51 .

⁵ - أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، باب العين ، ص109.

⁶ - ساسي سفيان ، الحوار المتمدن العدد1057، المحور علم النفس والفلسفة وعلم الاجتماع ، 2004/12/24 .

المطلب الأول : خصائص الخطاب الدعوي والعلمي لدى الطيب العقبي**1- المبدئية:**

يرجع الخطاب الدعوي لإصداره الأحكام على الأحداث والوقائع، وفي توجيه لسلوكيات وتصرفات المخاطبين، وتركية أنفسهم وتهذيب أخلاقهم، وإرشادهم إلى جادة الصواب وحل المشاكل والأزمات التي تعترض سبل حياتهم اليومية إلى الكتاب والسنة¹.

والعقبي رائد النهضة الجزائرية، ورمز من رموز الإصلاح والتغيير في العالم الإسلامي، وداعية لإنقاذ المجتمع الجزائري من الجهل والامية، إستفراغ وسعه في تربية وتوعية الشعب الجزائري لأجل تحريره من كل ألوان الجهل والخرافة و استبداد الاستعمار. وهما عنصران من هذه العناصر الناهضة التي عملت على العودة بالأمة الجزائرية إلى ما كانت عليه قبل حلول المستعمر من تقدم و تدين وتعلم ، وإعادة ربطها بأصول الإسلام و" الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح" والاسترشاد بتعاليمه، وتعزيز مكانة الموروث النقلي في النفوس وتجسيده في السلوك على أساس من الفهم الصحيح والسليم².

ويقول العقبي موضحا الأساس الذي يعد ركيزة أساسية قامت عليه الأمة الإسلامية كلها مجمعة على أن لا صلاح وإصلاح إلا فيما جاءت به مبادئ الدين الحنيف ، وأرشدت إليه تعاليم القرآن السامية³.

يقول ابن باديس : " وليكن دليلنا في ذلك وإيماننا بكتاب ربنا، وسنة نبينا وسيرة صالح سلفنا، ففي ذلك كله ما يعرفنا بالحق ويبصرنا بالعلم ، ويفقنا في الدين، ويهديننا إلى الأخذ بأسباب القوة والعزة والسيادة العادلة في الدنيا ، ونيل السعادة الكبرى في الآخرة "⁴.

في المقابل نجد الطيب العقبي قد خطا خطوات عبد الحميد بن باديس في تمثيل الكتاب والسنة إطارا مرجعيا لإصلاح الأمة الإسلامية. كما حث على تمسك بالسنة القولية والفعلية، التي هي شرح وبيان للقرآن⁵.

¹ - شهيرة شفري، الخطاب الدعوى عند جمعية العلماء المسلمين (دراسة مقارنة بين بن باديس والبشير الإبراهيمي) إشراف محمد زرمان ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2009 م ص 163.

² - شهيرة شفري، المرجع السابق، ص 165.

³ - مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين . الشيخ الطيب العقبي ، أحمد رفاعي شرفي د ط ، ج 2، دار الهدى ، الجزائر 2011، ص 31.

⁴ - شهيرة شفري، المرجع السابق، ص 166.

⁵ - شهيرة شفري المرجع نفسه، ص 167-168.

كما دعا الطيب العقبي إلى التمسك بالقرآن والاهتداء بهدية، كما كان عليه السلف الصالح الذي أبهرنا بتوجيهه لعبادة الله وحده دون إشراكه مع غيره من الخلق، وإفراده بالربوبية والالتزام بما أنزل سبحانه وتعالى من أحكام الحلال والحرام، والحسن والقبيح، والمباح والممنوع .

كان على درجة عالية من الصدق لأنه عاش مع القرآن لفترة طويلة من حياته كما اعتمد العقبي في أسلوبه على مواجهة الجمهور بالكلمة السهلة والبسيطة والمعبرة وسرعة الاستدلال، ومن دون تكلف ولا تصنع لفصاحته وفصاحة اللسان وقوة الحجة والبرهان، وإمامه بأمور دينية واسعة خاصة استنباطه من الأحاديث النبوية الشريفة . كما كانت كلماته معبرة عن سوء أحواله الدينية والاجتماعية، ومنذ الوهلة الأولى اتخذ العقبي من المنبر الوسيلة المباشرة في تعامله مع العامة . وقد عبر العقبي عن أسلوبه بقوله:

حجتي القرآن فيما قلته
ليس لي إلا على ذاك إستناد.
مذهبي شرع النبي المصطفى
وإعتقادي سلفي و سداد¹ .

2- الواقعية :

عرف الطيب برغوث الواقعية بأنها: "معرفة الواقع كما هو من غير زيادة عليه أو نقصان منه، وتحقيق موقف الشرع منه ، ثم محاولة تغييره بوسائل مكافئة وأساليب ناجحة وتحقيق المصلحتين الشرعية والمجتمعية أو الفردية، من غير إفراط يوقع الناس في الحرج ولا تفريط تضع به المحافظة على حدود الشرع ومحارمه"² .

الواقعية تقتضي أنه لا يمكن للمصلح والعالم الواقعي أن يكون ملتزماً خارج واقع يتحرك فيه والأديب يعمل دوماً على أن يكون أدبه وعلمه تصويراً وانعكاساً بما يغلي به الواقع الاجتماعي .

والعقبي لم يكن بمعزل عن واقع مجتمعه، إنما كان متأثراً بالأحداث الدائرة حوله يشارك في كل ما يهم وطنه ، إذ لم يكاد يمر حدث إلا وساحت أقلامه. وكاشف الواقع بأسلوب صريح ولغة معبرة بألفاظها ودلالاتها، لهذا يشرح العقبي حال الطريقة في

¹ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 84-85.

² - الطيب برغوث، الواقعية في الدعوة إلى الإسلام وضرورياتها، السبيل إليها، ط1 دار الشهاب ، باتنة، 1984، ص 27.

الجزائر فيقول: " لقد أوغل رؤساء البدع وأصحاب الظلال منهم في إرهابه للأمة واستغلالهم الجمهور المستعبد لهم ..."¹

هذا ما كن فعلا واقعا يحياه الجزائريون، فقد بالغت الطرقية في تخدير الشعب. ولقد كان وعي العقبي بواقع مجتمعه عميقا، وقد أعتبر أن الطرقية هي أحد أشكال الاستعمار فإنه خلال الأربعينات قد غير نظرته، ولم يبق للعقبي اللهجة الحادة التي عرفها خلال العشرينات والثلاثينات، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى التعرف العميق للعقبي على التركيب الاجتماعي والديني للجزائريين، هذا إضافة إلى انتشار صدى الحركة الإصلاحية.²

قد يكون للطابع السياسي الأثر الواضح في أسلوب التعامل لدى العقبي الذي أصبح يبحث عن التكتل المناصر له، لأن مرحلة الأربعينات اتسمت بالصراع السياسي أكثر من اتسامها بالصراع الديني مثلما كان الشأن خلال الثلاثينات .

فوعي العقبي بالواقع الذي آل إليه الحال في الساحة الجزائرية، الذي جعله يخفف من لهجته إزاء القضية التي كتب عنها طويلا، فكان بحق واقعا بعيدا عن المثالية .

كما كان العقبي حينما ازداد الصراع بين جمعية العلماء بصفقتها قوة تجديد وإصلاح وبين رجال الطرق والزوايا، ووصل التصادم أوجه بعد انفصال جمعية علماء السنة وزاد العقبي في هجوماته على معارضي فكرة الإصلاح وفضح معتقداتهم وسلوكاتهم المنافية لصحيح الدين فكتب يقول: "لا تحسبوا أيها الجاهلون والأغرار المخادعون أن محبة الأولياء والصالحين، هي تقديس تلك القبور التي بنو عليها المساجد"وقد عالج أدباء جمعية العلماء المسلمين الأحداث التي ألمت بالشعب الجزائري إبان حقبة الاستعمار إذ لا يخلو عدد من نكد لقضية من قضايا الإصلاح، يقول العقبي عن قضية تعلم اللغة العربية والفرنسية معا: "إذا كان من واجبنا الديني المحتم علينا تعلم اللغة العربية، لغة القرآن وآداب الإسلام وتعاليمه السامية فإن من مصلحتنا وفائدتنا الدنيوية أيضا أن نتعلم لغة دولة

¹ - محمد درق، ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إشراف زين الدين مختاري رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010، ص، 94.

² - المرجع نفسه، ص، 93.

البلاد وحكوماتها السياسية إذ بها لا بغيرها نستطيع أن نعبر للحكومة عن مطالبنا ومقاصدنا وبها نتمكن من المفاهمة مع في نيل حقوقنا"¹.

3- المرونة:

إن من أهم خصائص الفكر الإصلاحى عند العقبي المرونة :و نقصد بها عدم التزامات في المواقف والآراء، وعدم التصلب على رأي واحد أو الانكفاء على رأي واحد .مهما كانت الظروف و الأحوال .

إن العقبي وبالنظر إلى الظروف التي كانت تحياها الجزائر لم يأل جهدا في إعادة الشخصية العربية الإسلامية إلى أفراد المجتمع الجزائري، ويدل في ذلك كلما يستطيع بدله من جهد ومال وعلم ومكانة اجتماعية، ورسم خطة البناء والنهوض وبدأ في العمل وانطلق أول ما انطلق في التربية والتعليم لأن في ذلك تكوين القاعدة الصلبة للارتقاء والتطور، وعمل في المجال الاجتماعي والسياسي، وأعطى رؤى وتصورات لإخراج الجزائر مما تعانيه من أزمات متعددة الأشكال، وكان في هذه الأفكار بعيدا عن الالتزامات والتصلب فتجده يمجّد فرنسا محررة. الشعوب ورافضة الظلم وحاملة لواء الحرية والأخوة والمساواة،وبانية مجد حقوق الإنسان، وينعى بالمقابل على أولئك الأنانيين الذين لا يحبون الخير لفرنسا، بل و يذهب إلى أن ارتباط الجزائر بفرنسا صار من الأمور الضرورية، وأن الناس اليوم لا يفكرون إلا بفرنسا ولا يعلقون آمالهم إلا على فرنسا، رغبة في أن يكونوا مثل أبناء فرنسا، و هذا حتى يتمكن من صرف السلطة الفرنسية عما يقوم به من أعمال و ما يبثه من أفكار².

الحقيقة أن العقبي كان يعمل على استقلال الجزائر عن فرنسا ولكنه أراد بهذا التصريح وإبعاد نظر فرنسا عن العمل الذي يقوم به حتى لا تعترض سبيله و تكون حجر عثرة في طريقه.

كما مدح العقبي مجموعة من رجال السلطة الفرنسية، وهذا حتى يمكن للجزائريين بعض الحقوق المسلوقة منهم قهرا، وعندما يتحدث على الأسس التي تقوم عليها الشخصية الجزائرية يذكر أنها تقوم على مبادئ الإسلام أو مبادئ فرنسا، وهي مبادئ الحرية والأخوة

¹ - محمد درق، المرجع السابق، ص 94-95.

² - مسعود جباري، الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس، إشراف: محمد دراجي، رسالة ماجستير، _جامعة الجزائر 2002م، ص 101.

والمساواة التي يردها و يبتغيها أي فرد، وهي في ذاتها لا تخالف أحكام الإسلام وتعاليمه وقيمته الداعية إلى العدل والوحدة والارتباط، وحرية الإنسان على عقيدته وعبادته وفي فكره وتصوره.

إن العقبي قد حافظ على المبادئ المرتبطة أساسا بالشخصية العربية الإسلامية، وقد كان مرنا في مواقعه وأفكاره السياسية، وما شعارات الصحف و الجرائد إلا دليل على ذلك¹.
قد جمع العقبي في خطابه بين الاعتدال والمرونة، وكان يغلب عليه الاتزان والهدوء عندما يتصدى لبحث مشكلة عقائدية أو فقهية، وهو أديب ثائر في الرد على الأفاكين في نظره². ويتضح ذلك في قوله في **جريدة البرق**: "وأعدكم و عدا صادقا بأنني إن شاء الله أملاً البرق بمقالاتي الرعدية وصواعقي الزجرية، وسأرسل على رؤوس الشياطين كل ما أستطيعه من شهب نارية، فأبعث إلى مجلة الشهاب ما يليق بها من كل ما يتفق مع خطتها وأرسل بما يلتئم مع البرق و يخطف سناء أبصار المجرمين"³.

المطلب الثاني : وسائل الدعوة عند الشيخ الطيب العقبي

1- المسجد :

نعلم أن المساجد في الإسلام وفي فكر جمعية العلماء المسلمين مهمتها الوعظ والإرشاد وتقوية الإيمان وتصحيح النسبة للإسلام، وتخريج العلماء والفقهاء، حيث كان علماء الجمعية ينبعثون تنبعث في كل رمضان إلى المساجد لتعميرها بالذكر والعلم والتربية والتوعية والتعبئة الإيمانية هذه من سياسة الاستغلال للفرص الحكيمة في الدعوة⁴.

ابتدأ الطيب العقبي وعظ الجمهور في مسجد سيدي منصور في بسكرة السفلى القديمة وكان درسه بعد صلاة العشاء في السيرة النبوية يلقيه بفصاحته النادرة، ويعرج على المجتمع فينتقد فيه البدع المضرة التي تخالف الدين، ولما حصل الإقبال عليه من العامة انتقل إلى جامع بركات في بسكرة القديمة ، فاستمرت فيه دروس وعظه للعامة في كل يوم ودروسه لتلاميذه في العلوم إلى أن انتقل إلى الجزائر.

¹ - مسعود جباري، المرجع نفسه، ص 101، 102.

² - أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، إشراف أبو قايم سعد الله، رسالة دكتوراه قسنطينة 2005، ص 89.

³ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 97.

⁴ - أنظر: تركي رابح عامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رؤساؤها الثلاثة، ص 106، 107.

وكان الشيخ الطيب العقبي حريصا على أن تبلغ دعوته وهدايته كل نواحي بسكرة والزيبان، وكان في يومه وفي جزء كبير من ليله لا ينفك عن الوعظ والتدريس، والاتصال بالناس والتأثير فيهم. وقد اختار جامع بكار في قلب بسكرة الجديدة فقام فيه بالوعظ والتدريس لتلاميذه، وفي جامع بكار ابتدأ الشيخ الطيب العقبي درس التفسير لتلاميذه وللعمامة، ففسر سورة البقرة، وآل عمران، وكان هذا في وقت الضحى، وكان جمهوره من العمامة يواظب على حضوره. كان الشيخ حافظه للقرآن عالما لمعانيه، كما كانت دروسه في التفسير عميقة مؤثرة. وكان يعرض المجتمع على القرآن فيهم بقوة على البدع المضرة على الجمود والإلحاد وكل الأمراض الاجتماعية. وكان له في جامع "بكار" وفي جامع "بركات" أحيانا درس في الوعظ من بعد صلاة الجمعة إلى العصر¹.

لم يقتصر نشاط العقبي على إلقاء المحاضرات للعمامة، بل تعداها إلى عقد الحلقات العلمية وتدريس الطلبة وتلقينهم مبادئ الدين الإسلامي، وتعريفهم بأصول الشريعة ودراسة الآداب. كما اهتم العقبي كذلك بدروس اللغة العربية وآدابها، لأهميتها في تعميق معرفة الإصلاح باعتبارها لغة القرآن الكريم لقوله تعالى ↓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ↑ (٢). وكانت دروس العقبي في مجملها يغلب عليها طابع الأفكار السلفية عبر العودة إلى خير القرون. لقد جعل العقبي من المسجد مراكزا لإلقاء الدروس والمحاضرات والإرشاد العام ومعالجة القضايا الاجتماعية المتعددة، بل و جعل منه ملتقى الجماهير المختلفة المشارب².

2- الصحافة:

هي وسيلة لنشر المبادئ وتجديد الأهداف الإصلاحية، وإيقاظ الهمم، وتحرير المفهوم والدفاع عن القيم الإسلامية، والتحذير من المكائد الإستعمارية والحيل الطرقية على أوسع نطاق³.

لقد تيقن العقبي أن للصحافة دورا كبيرا في تثقيف المجتمع وتهذيب سلوكه وتوعية طليعته، كما أنها تضطلع بالمحافظة على هوية الشعب إحياء لمجد أسلافه وربطه بالأمة

¹ - محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، دط، ج2، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007، ص110.

*سورة الزخرف، الآية2.

² - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص88، 89.

³ - أنظر: تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رؤساؤها الثلاثة، ص108، 107.

العربية الإسلامية، لهذا ساهم العقبي في إصدار جريدة "صدى الصحراء" في بسكرة¹ و"جريدة الإصلاح" كذلك في بسكرة التي صدر عددها الأول في 08 سبتمبر 1927م وهي جريدة إسلامية أدبية².

كانت جريدة صدى الصحراء التي كتب الطيب العقبي فيها مقالات عديدة كلها تدور مواضيعها حول الدعوة والإصلاح والدفاع عن الإسلام، وفي الهجوم على الطريقة الضالة التي تفسد سمعة الدين، ولكن صدى الصحراء تعطلت بعد سنة من صدورها ، لأن الشيخ لم يجد فيها المجال الواسع الذي يريده³، وبعدها أنشأ "جريدة الإصلاح" سنة 1927، والتي كانت منبرا لأقلام دعاة الجزائر⁴، وكان العقبي في مقالاته عذب الأسلوب سهلا وواضحا في معانيه وقويا في تركيبه، وقد نشر مقالات إسلامية عظيمة الفائدة محاربا فيها أمراض الأمم التي كانت من بين مخلفات الاستعمار المتروكة في النفوس ، ولقد كان العقبي ينقض في مقالاته و دروسه على الطريقة الضالة و مشايخها أذئاب الاستعمار، وعلى العصبية المذهبية والقبلية و الجهوية⁵.

كما اعتبر العقبي وسيلة الصحافة إحدى الوسائل المهمة في الإصلاح، فبارك كل جريدة تعمل في صالح الحركة الإصلاحية، مثل : "المنتقد" و "الشهاب" و "البرق" و "صدى الصحراء" التي كتب فيها شخصيا، ثم أسس لنفسه "جريدة الإصلاح" . وبين ما لهذه الوسيلة من فوائد جمة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع⁶.

حيث قال في قصيدته " رد التحية فرض"

تلك الصحافة لو تندى الأكف لها	لا شيء عنها مدى الأيام يسلينا.
مرحى لها و لمن قاموا بواجبها	يدعوننا علنا للحق مصغيها.
أخزى الإله أناسا لا خلاق لهم	زعائفاً لخسيس العيش يرضونا
قد حرّموها ولم يذروا حرمانها	حقا لجهلهم و كيف يدرونا؟

1 - محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص111.

2 - فوزي مصمودي ، مرجع سابق، ص45.

3 - محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 112.

4- عمار هلال ، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرون الميلاديين

1413 هـ ، ص 245.

5 - أنظر، محمد علي دبوز ، المرجع نفسه ، ص112

6 - كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة و التجديد ، ط1، شركة مزوار ، الوادي ،

1426هـ، 2005م، ص69.

فبهذا كان العقبي صاحب مبدأ و صاحب أهداف بعيدة ، و يتميز بالجد ويرى أن تكون في خدمة الأهداف الجدية، بعيدة عن المهاترات التي تطالع القراء في بعض الجرائد. ويريد من الصحافة أن تكون وسيلة التطور والتطوير والرقي بالمجتمع في المجالات المختلفة .

قد حدد ذلك الدور الخطير في صراحة تامة لما قال: " فإن الجرائد في العصور الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب، والعالم القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أفرادها، والسبب الأول في تقدمها، والصحافة هي المدرس السيار والواعظ البليغ وهي الخطيب المصقع ..."¹

ومهما تكن نظرة العقبي لمثل هذه الوسيلة الهامة نحو مهمتها ووظيفتها ودورها في تقدم المجتمعات والإصلاح من شؤونها المختلفة دينية واجتماعية وسياسية وفكرية وثقافية. كما يمكن أن نذهب إلى ما قاله الأستاذ أحمد بن السائح في وصف العقبي وصحافته ودورها في الحركة الإصلاحية حيث قال " ولعل أكبر ميزة في حياة العقبي الإصلاحية هي بعث روح الإصلاحيين من جديد، واستطاع أن يثب بواسطة صحافة الإصلاح في الجزائر وثبة قوية"².

3- الجمعيات و النوادي :

أدرك الشيخ الطيب العقبي منذ عودته إلى بلاده الجزائر، قافلا من بلاد الحجاز، أن جهود المصلحين وهم فرادى ضعيفة، فكان من أوائل من دعا إلى تكوين جمعية تجمع العلماء وتوحد جهودهم وتوحد تصورهم³.

دعا العقبي إلى تأسيس جمعية دينية و ضرورة الإسراع لتطهير الجانب الديني وتعيين زعامة توجه الجمعية بقوله " تبادل الآراء في الإقدام على تأسيس جمعية دينية كبرى تكون هي مرجع البلاد في كل مسائل الدين"⁴.

لم ينحصر عمل العقبي في المجال الإصلاحي على جانب دون آخر، بل كان صاحب رؤية شاملة يعمل في أكبر قدر ممكن من المجالات ، ويدعو إلى العمل المنظم و يشارك فيه بنفسه، لذلك نجده يقبل على رئاسة الجمعية الخيرية الإسلامية، وقد جعل من هذه

¹ - كمال عجالي، المرجع السابق، ص 69.

² - المرجع نفسه ص 71.

³ - المرجع نفسه، ص 97.

⁴ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 143.

الجمعية الخيرية منبرا لآرائه الإصلاحية وميدانا لأعماله الخيرية، وبذل العقبي جهودا في ترقية هذه الجمعية الخيرية¹.

بدأ العقبي حركته الإصلاحية بنادي الترقى، إذ عمره بعلمه وإرشاده وخطبه التي عالج فيها الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي، وقدرت محاضرات العقبي الأسبوعية في النادي بأكثر من خمس محاضرات. ولم يقتصر نشاط العقبي على النادي بل تعداه إلى إلقاء الدروس والمحاضرات وتفسير القرآن بعد صلاة الجمعة وبعد صلاة العصر من كل يوم أحد²، وكان في المواضيع الدينية والاجتماعية يبدئ درسه بآية قرآنية أو حديث نبوي مناسب لموضوعه، ثم يفيض منه إلى الموضوع فيشرحه بفصاحته النادرة، وبلاغته المعهودة، وحثه فيما يدعو إليه أو ينهى عنه الكتاب و السنة فهما عماد دروسه وخطبه كلها.

كان جناح واسع في نادي الترقى قد جعله مسجدا تقام فيه الجماعة في بعض الأوقات . وفي رمضان تصلى فيه التراويح في كل ليلة، يؤم المصلين الشيخ العقبي و يصلى بهم التراويح بالقرآن من أوله و يختمه في آخر ليلة من رمضان، وبعد التراويح يلقي العقبي درسا في التفسير³، و كانت دعوة العقبي صريحة إلى إتباع الدين القويم و إتباع القرآن و الابتعاد عن التوسل و الشرك و الخرافات، ويبدو أن استمرار العمل الدعوي الذي أخذ به العقبي في النادي قد استقطب العديد من الأنصار لحركته الإصلاحية . كما جعله قلعة للفكر والأدب، و في هذا الصدد وصف النادي بـ:

نادي الترقى في الجزائر عامرٌ بالوعظ و التذكير و الإرشاد.

ناد به العقبي عقباه النجاة من الجهالة أصل كل فساد.

ناد به القرآن يتلى والحديث وقول أصحاب النبي الهادي.⁴

4- التعليم:

مثلما دعا العقبي الى الاستفادة من الصحافة في الإصلاح الاجتماعي، دعا كذلك إلى التعليم وبيّن مخاطر الجهل و إفتقاد المعرفة، وجاء في مقاله الإفتتاحي بجريدة الإصلاح

¹ - كمال عجالي، المرجع السابق، ص98.

² - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص130، 129.

³ - محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص116.

⁴ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص133، 139، 131.

" هذا من الضروري في نظرنا لإصلاح الشعب الجزائري إحياء لغته و آدابه العربية و تربية أخلاقية إسلامية عصرية حتى يتم له نظامه الإسلامي، وتكمل له الحياة التي جاء القرآن بها " .

كما طلب العقبي ودعا إلى نشر التعليم وإشاعة المعرفة في جماهير الشعب، فقد نبّه إلى تكوين نخبة متعلمة يكون لها دور قيادة الشعب، والتفكير في كل ما يهم شعبنا من شؤون عامة والإدلاء بآرائهم في كل القضايا والمسائل التي تتعلق بمصير الأمة فقال: " فلهم أيها الشباب الناهض و المفكرون العاملون لمصلحة البلاد وكونوا عباد الله إخوانا " اهتم العقبي بالجانب التعليمي لما له من جوانب إيجابية في حياة الشعب إذ هو الذي يذهب عن الأمة أمراضا كثيرة منها: الجهل والفقر والجمود وبيعت فيها الحياة والنشاط والوعي واليقظة. فالعقبي كان من الجيل الأول من الإصلاحيين الذي وجه اهتمامه إلى الحقل الاجتماعي، ويرى أن مهمته تنحصر في إحداث تغيير على مستوى العقلية والأخلاق والنظام التعليمي، بغية تطويع الهياكل الاجتماعية الثقافية في العالم الإسلامي لتلبي متطلبات العصر .

لم تقتصر دعوة العقبي إلى تعلم الذكور فقط، بل كان من أوائل الداعين إلى تعليم الفتاة في الجزائر في تلك الظروف والسنوات التي جاءت فيها، إذ كانت هذه الفكرة جديدة على المجتمع الجزائري الذي انقطعت صلته بمثل هذه الأفكار¹ .

فصدّع العقبي بالقول ، وانتقد الآباء عن عدم تعليم الفتاة، وبين أن ذلك تعود على الأسرة بالوبال فقال: " يقولون [عندما أقول لهم علموا بناتكم وأدبوهن على حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية حتى يتمكن أزواجهن أن يعيشوا معهن عيشة راضية] إن بقاءهن على هذه الحالة خير لنا و لهن " .

ولم يكن العقبي بالرجل المتمزمت والمنغلق على نفسه، بل كان رجلاً منفتحاً على ما حوله من تطور وتقدم وتجديد، ومتفاعلاً مع الأحداث ومستجدات الحياة . فأدرك أن الانغلاق على الذات أمر سلبي، لا يعود على الجزائريين بالفائدة، وبين أن الجهل باللغات الأجنبية وبخاصة الفرنسية ، لا يخدم الشعب الجزائري. ويقول في جريدة الإصلاح داعياً إلى الفكرة نفسها "إذا ما كان واجبنا الديني المحتّم علينا تعلم اللغة العربية لغة القرآن وآداب الإسلام

¹ -كمال عجالي، المرجع السابق، 69-71-72-73

وتعاليمه السامية، فإن من مصلحتنا وفائدتنا الدنيوية أيضا أن نتعلم لغة دولة البلاد"،
فهو لم يكن ضد تعلم اللغة الفرنسية ولا غيرها، مادامت هذه اللغة أو تلك تخدم الأمة وتكون
وسيلة في جلب المنفعة و دفع المضرة أو المفسدة، ولا يرى ذلك عيبا في العرف ولا حراما
في الشرع فقال عن كل تلك الأفكار شعراً :

سير بأوطاننا فيما يرقينا .	ما كان قط حراما في شريعتنا
وكنز ثروتكم مازال مدفونا. ¹	هذي بلادكم ترنو لنهضتكم

¹ - كمال عجالي، المرجع السابق ص 73-74-75

المبحث الثالث: تحليل مضامين الخطاب الدعوي

والعلمي لدى العقبي من خلال مقالاته

المطلب الأول: المنهج المستخدم وأدواته

الفرع الأول : المنهج المستخدم

الفرع الثاني: أدواته

المطلب الثاني: مجتمع البحث والعينة

الفرع الأول: مجتمع البحث

الفرع الثاني: العينة

المطلب الثالث: صدق وثبات التحليل وعرض النتائج

الفرع الأول: صدق وثبات التحليل

الفرع الثاني: عرض النتائج

المطلب الأول: المنهج المستخدم وأدواته

1- المنهج المستخدم: لا بد لأي دراسة أو بحث علمي من منهج معين يتبعه الباحث، و يعتمد عليه للوصول إلى نتائج علمية و موضوعية دقيقة، على اعتبار أن المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الغاية المنشودة.

ونظرا لطبيعة الموضوع المتناول، والذي نحن بصدد دراسته ألا هو الطيب العقبي وجهوده الدعوية والعلمية وبما أننا سنقوم بتحليل مقالاته فإننا سنتبع المنهج المناسب والملائم لمثل هذه الدراسة هو منهج المسح. والذي يعرفه الباحث "ذوقان عبيدات" على أنه: "المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي و جوانب قوتها و ضعفها"¹.

نظرا لتحليل بعض مقالات العقبي، ونظرا لما يوفره منهج المسح من أدوات وتقنيات تلائم موضوع التحليل، فإننا ارتأينا أن نعتمد على منهج المسح في تحليل المقالات من خلال أداة تحليل المحتوى.

حيث يعرف سمير محمد حسين بأنه: "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقادية التي تتبع منها الرسالة الإعلامية أو التعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال² الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا، والتي يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم، و ذلك بشرط أن يتم عملية التحليل بصفة منظمة

¹ - أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 285.

² - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1، كون للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص6.

ووفق منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية¹.

1- خصائص تحليل المحتوى:

- إنه يخص المواد اللغوية و غير اللغوية أي الصور التعبيرية المرئية أو المسموعة.
- إنه يهتم بالمحتوى الظاهر بمعنى ما قيل صراحة في أي وثيقة، فتحليل محتوى برنامج حزب سياسي مثلا هو العمل على استخراج أهم المواضيع أو الاتجاهات أو القيم أو الأهداف المعبر عنها صراحة في الوثيقة محل التحليل.
- إنه يمكن أن يتناول الرموز الساكنة مثل النصوص المكتوبة أو النصوص المتحركة مثل الأفلام و الموسيقى.
- إنه الباحث يستعين بتحليل المحتوى إلى جانب تقنيات أو مناهج أخرى، فهو عبارة عن تقنية بحث إضافية تؤكد ما قد لا تستطيع مناهج و تقنيات أخرى الوصول إليه.
- إنه يخص بتحليل الوسائط - مهما كان شكلها - التي تحمل رسائل يمكن ملاحظة محتواها و منه تحليلها².

2_ أدواته

1-2 استثمار تحليل المحتوى:

استثمار تحليل المحتوى عبارة عن أشكال هندسية في معظم الحالات ينجزها الباحث ليصب فيها نتائج الحسابات التي قام بها على مضمونه ثم يجمعها ليتم تفريغ محتواها في جداول التحليل الكمي، هذا ما يجعل لكل بحث استثمار خاصة به، إذ ليس هناك استثمار نمطية صالحة لكل البحوث التي تستعمل تحليل المحتوى³.

فاعتمدنا على هذه الأداة بناءا لطبيعة الموضوع الذي يقضي تحليل محتوى مقالات الطيب العقبي و الذي يفيد في جمع أكبر قدر من المعلومات والأفكار و الحقائق.

واعتمدنا في دراستنا على استثمار التحليل من خلال الحصر الدقيق لفئات التحليل بحيث يمكن لمحالين آخرين تطبيقها على نفس المحتوى والحصول على نفس النتائج، فتصنيف الفئات من أهم ضوابط تحليل المحتوى كي لا يتم التحليل عشوائيا و كذلك استخدام الأساليب

¹ - يوسف تمار، المرجع السابق، ص 6.

² - المرجع نفسه، ص 7.

³ - المرجع نفسه، ص 58.

الكمية وهذا يتيح فرصة تزويد البحث بمقياس الأهمية في المادة و يوضح الأفكار المختلفة التي يتضمنها المحتوى، وتم بناء استمارة التحليل انطلاقاً من أهداف البحث، ومن أجل ملاءمة استمارة التحليل على إتباع الخطوات التالية¹:

*فئات التحليل:

جاءت الفئات للقيام بعملية التحليل و التصنيف بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى مضمونه من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية و أهداف الدراسة و منه تجنب الأفكار التي لا تخدم تلك التوجهات التحليل تنقسم إلى شكلين:

أولاً: فئات المضمون: و هي تجيب على السؤال ماذا قيل؟

1- فئة الموضوع: وهي تجيب على السؤال ماذا يدور موضوع المحتوى؟ أي ما هي المواضيع الأكثر بروزاً في المحتوى؟ و يفيدنا استعمالها في الكشف عن مضمون الخطاب الدعوي عند الطيب العقبي.

2- فئة السمات: وهي تلك الفئة التي تبحث عن خصائص الأفراد و الشخصيات المتضمنة في المضمون محل الدراسة، وفي دراستنا هذه نحاول معرفة أوصاف و سمات شخصية العقبي².

3- فئة القيم: وهي تدل على حركية القيم في أي مجتمع، أي الكيفية التي تظهر بها والكيفية التي تختفي بها، وفي دراستنا هذه تدل على خصائص المحتوى و هي خصائص المقالات المدروسة، المبدئية، الواقعية المرونة.

4- فئة الأهداف المتوخاة من المحتوى: تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها و هي تجيب على السؤال لماذا يسعى الفرد و المجتمع؟.

وفي دراستنا هذه تبحث عن الأهداف التي يريد إيصالها و إبلاغها الطيب العقبي من خلال مقالاته³.

¹ - المرجع السابق، ص 24.

² - المرجع السابق، ص 35.

³ - المرجع نفسه، ص 40-41.

5- فئة الجمهور المستهدف: تساعد هذه الفئة الباحث في معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه والباحث باستعماله لهذا الفئة يكشف عن الجماعات التي يركز عنها المحتوى و يخاطبها¹.

و في دراستنا هذه نريد أن نعرف الجمهور الذي يريد أن يصل إليه الطيب العقبي فهل هو جمهور محلي (جزائري) أم جمهور خارجي؟

6- فئة الفاعل: تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المحتوى أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب أو المنظمات.....التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل².

وفي دراستنا هذه صنفنا إلى الشعب الجزائري، سلطات الاستعمار الفرنسي، شعوب الدول العربية والإسلامية، الدعاة و العلماء، الأحزاب السياسية الوطنية والمعمرين.

ثانيا: فئات الشكل:

1- طبيعة اللغة المستخدمة: من المؤكد أن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر، فهي بالتالي المحرك الأساسي زداد هذه الأهمية في مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية ذلك أنها الواصل بين المرسل والمتلقي، وفي الكثير من الأحيان يقع التشويش على الرسالة بسبب اللغة³.

2- وحدات التحليل: باعتبارها عينة بحثنا الصفحة الأولى فإن الوحدات المستعملة في هذه الدراسة كانت تبعا لطبيعة الإشكالية و الهدف منها و العينة المختارة و هي كالتالي:

* **وحدة الكلمة:** تعد الكلمة من أصغر مقاطع النصوص و قد تخص كل كلمات المحتوى بحسابها و تصنيفها حسب طبيعتها أو وظيفتها في النص وعموما يتلاءم مع هذه الدراسة باعتبارها الصفحة الأولى تحمل عناوين فقط⁴.

* **وحدة العبارة:** هي أكبر من الكلمة من الناحية المنطقية و قد تكون كلمة أو مجموعة من الكلمات تأخذ شكلا لإعطاء معنى معين.

¹ - يوسف تمار، المرجع السابق، ص 44.

² - يوسف تمار، المرجع نفسه، ص 39.

³ - يوسف تمار، المرجع نفسه، ص 31.

⁴ يوسف تمار، المرجع نفسه، ص 50.

* **وحدة الفكرة:** ليس للفكرة حدود إلا تلك التي يحملها معناها، و تكون عبارة أو جملة وقد يكون كل المحتوى عبارة عن فكرة واحدة، و لهذا لابد من تحديدها بدقة متناهية.

* **وحدة الفقرة:** تحدد الفقرة في علم الكتابة بأول حرف في البناء إلى آخر كلمة التي تتبعها نقطة و بياض¹.

* **وحدة الموضوع:** الموضوع هو الوحيد الذي قد يكون فئة و وحدة في نفس الوقت، إذ يمكن استعماله كوحدة عن طريق حساب المواضيع التي قد يحملها المحتوى؟، من مثل عدد المواضيع الاقتصادية والمواضيع الثقافية...كما يمكن استعمالها كوحدة تحليل، لحساب المواضيع المتضمنة في المضمون محل التحليل².

المطلب الثاني: مجتمع البحث والعينة

1- مجتمع البحث:

و في بحثنا هذا من خلال مقالاته في كتاب: مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الطيب العقبي، جمع و إعداد الدكتور أحمد الرفاعي شرفي، ج2، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر و يحتوي الكتاب على 74 مقالة للشيخ الطيب العقبي حيث اتفقنا على تحليل عشر مقالات و من خلال القانون العينة العشوائية المنتظمة تحصلنا على ما يلي:

$$\frac{74}{10}=7.4$$

و من خلال ذلك فإن أول مقالة نقوم بتحليلها هي المقالة 7 و يليها ما يلي: 7-14-21-28-35-42-49-56-63-70.

2- تعريف العينة:

1-2 تعريف العينة العشوائية المنتظمة: وهي من أكثر أنواع العينات استعمالا في بحوث الإعلام و الاتصال عندنا وذلك للسهولة النسبية التي يتم بها استخراج وحداتها فإذا كانت العينة العشوائية المنتظمة تشبه العينة العشوائية البسيطة في استعمال الأعداد العشوائية فإنها تزيد عليها الانتظام في مسافة اختيار الوحدات³.

¹ - يوسف تمار، المرجع السابق، ص 50-51.

² - يوسف تمار، المرجع نفسه، ص 52.

³ - يوسف تمار، المرجع نفسه، ص 18.

المطلب الثالث: صدق و ثبات التحليل وعرض النتائج

1 صدق وثبات التحليل

1-1 معامل الثبات: من أجل معرفة صدق و ثبات التحليل و حتى يكون تحليل المحتوى مطابقاً لتعريفه استخدمنا معامل الثبات بالمعادلة التالية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{n(\text{متوسط الاتفاق بين المحللين})}{(n-1)(\text{متوسط الاتفاق بين المحللين}) + 1}$$

حيث أن ن: عدد المرمزين أو المحكمين.

متوسط الاتفاق بين المحللين: يتم حسابه عن طريق جمع ما اتفق عليه المحللون و تقسيمه على الفئات التي تم تحليلها، ثم جمع كل تلك النسب و تقسيمها على عدد الأزواج التي يشكلها المحكمون، ثم يتم تطبيق المعادلة السابقة لما وصل إليه الباحث من نتائج¹.
و في بحثنا هذا قمنا بتقديم دليل الاستمارة إلى ثلاثة (3) محكمين و هم:

• المرمز (أ) الأستاذ رشيد خضير.

• المرمز (ب) الأستاذة نسيبة فريجات.

• المرمز (ج) الأستاذ المشرف خالد حباسي.

استخراج متوسط الاتفاق بين المحللين:

• بين (أ) و (ب): تم الاتفاق بينهما على 57 من أصل 63 و بعد عملية القسمة نتج ما يلي:

$$0.90 = 63/57$$

• بين (أ) و (ج): تم الاتفاق بينهما على 56 من أصل 63 و بعد عملية القسمة نتج ما يلي:

$$0.88 = 63/56$$

• بين (ب) و (ج): تم الاتفاق بينهما على 59 من أصل 63 و بعد عملية القسمة نتج ما يلي:

$$0.93 = 63/59$$

بعد ذلك تجمع كل النتائج و تقسم على عدد الأزواج 3 لاستخراج متوسط الاتفاق بين المحللين:

$$\text{متوسط الاتفاق بين المحللين} = \frac{0.93 + 0.88 + 0.90}{3} = \frac{2.71}{3} = 0.90$$

¹ - يوسف تمار، المرجع نفسه، ص 71.

بعد ذلك نطبق معادلة معمل الثبات:

$$0.96 = \frac{2.7}{2.8} - \frac{2.7}{1.8+1} = \frac{(0.90) \times 3}{(0.90)(1-3)+1}$$

و هذه النسبة (0.96) نسبة عالية جدا من الثبات و تعمي ما تم اختياره من فئات و فروعها صالح لمثل هذا النوع من البحوث و من الإشكالية المطروحة.

2- عرض النتائج:

* الجدول رقم (01) يوضح موضوع المحتوى:

النسبة	التكرار	التكرار و النسبة الموضوع
%63.39	310	مواضيع دينية
%10.22	50	مواضيع تربوية
%11.24	55	مواضيع سياسية
%12.26	60	مواضيع اجتماعية
%2.86	14	مواضيع العالم العربي و الإسلامي
%100	489	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول (01) أن نسبة المواضيع الدينية نسبة عالية جدا تقدر بـ %63.39 وأدناها مواضيع العالم العربي و الإسلامي بنسبة %2.86 و الملاحظ في الجدول أعلاه أن العقبي اهتم في مقالاته على المواضيع الدينية لأن الدين هو العمود الفقري للأمة الإسلامية. فهو تحمل هم دينه فدين الاسلام هو دين الله الحق الذي شرف الله به المسلمين وكتب له البقاء إلى آخر الزمان، فالتمسك بالدين الإسلامي هو سبب النجاة والنصرة في الآخرة

* الجدول رقم (02) يوضح فئة السمات:

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة السمات
14.37%	47	التشبع بالثقافة القرآنية
9.48%	31	الاطلاع على السيرة النبوية
19.35%	72	اهتمامه بالشعر و الأدب
7.33%	24	اهتمامه بالعلوم السياسية
8.56%	28	شخصية وسطية
2.44%	08	شخصية علمية
9.48%	31	شخصية وطنية
8.25%	27	شخصية إسلامية
14.67%	48	شخصية قومية
3.36%	11	شخصية متشددة (مسئولة)
100%	327	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول رقم (02) أن نسبة اهتمامه بالشعر و الأدب 19.35% و يليها نسبة الشخصية القومية بـ 14.67%، ثم يليها نسبة تشبع بالقرآن الكريم 14.37% و يليها نسبة الاطلاع على السيرة النبوية و شخصية وطنية بـ 9.48%، ثم يليها نسبة شخصية وسطية بـ 8.56%، أما نسبة شخصية إسلامية بـ 8.25%، أما نسبة اهتمامه بالعلوم السياسية بـ 7.33% و أما شخصية متشددة مسئولة بنسبة 3.36% و أخيرا نسبة شخصية علمية 2.44%.

والملاحظ في الجدول أعلاه أن الطيب العقبي ركز على اهتمامه بالشعر و الأدب لأنه يعتبر شاعرا، كما ظهرت بعض السمات الأخرى بنسبة عالية مثل التشبع بالثقافة القرآنية القرآن هو الكتاب المقدس وهو المصدر الأول لتشريع وهو دستور المسلم، كما هو مطلع على السيرة النبوية حيث يبقى القرآن الكريم على وجوه إتباع أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم، وإتباعه في التمسك السنة النبوية من قول أول فعل أو تقرير.

* الجدول رقم (03) يوضح فئة القيم:

النسبة	التكرار	التكرار و النسبة القيم
%54.54	60	المبدئية
%4.54	05	الواقعية
%4.54	05	الانفتاحية
%6.36	40	المرونة و الاعتدال
%100	110	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول رقم (03) أن نسبة المبدئية %54.54، ثم يليها نسبة الاعتدال والمرونة %6.36 ويليهما الواقعية و الانفتاحية بنسبة %4.54.

والملاحظ في الجدول أعلاه أن العقبي اعتمد في مقالاته على الكتاب والسنة لأنهما المصدران الأساسيان في الدعوة.

الجدول رقم (04) يوضح فئات الأهداف:

النسبة	التكرار	التكرار الأهداف
%3.93	07	الدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي الحنيف
%8.42	15	تعزيز الانتماء الوطني و القومي
%4.49	08	ترسيخ ثقافة تحمل المسؤولية اتجاه الجزائر و الأمة
%1.12	02	العدل بين جميع فئات المجتمع الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي
%8.42	15	العمل علة خلق مجتمع واع
%10.67	19	بعث الهمة و الأمل
%8.42	15	محاربة الطرقية
%25.28	45	الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر
%1.12	02	محاربة الاستعمار
%11.23	20	مساعدة القضية الفلسطينية و القضايا العادلة في العالم
%5.61	10	احترام حقوق الإنسان
%11.23	20	حرية الرأي التعبير
%100	17	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول رقم (04) أن النسبة الأعلى في هذا الجدول هي نسبة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بـ 25.28٪، و أدناها نسبة كلا من العدل بين جميع فئات المجتمع الجزائري بين طرف الاستدمار الفرنسي و محاربة الاستدمار بنسبة 1.12٪.

والملاحظ في الدول أعلاه أن الطيب العقبي ركز في مقالاته على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ذلك أمر إيجابي لأن الله دعا إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وذلك لقوله تعالى ↓ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ آل عمران آية 104

* الجدول رقم (05) يوضح فئة الجمهور المستهدف:

النسبة	التكرار	التكرار و النسبة الجمهور
56.52٪	130	جمهور محلي
43.47٪	100	جمهور خارجي
100٪	230	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول رقم (05) أن النسبة الكبرى للجمهور المستهدف كانت موجه لجمهور محلي بنسبة 56.52٪، أما نسبة الجمهور الخارجي 43.47٪.

الملاحظ في الجدول أعلاه أن مقالات العقبي ركزت في دعوته إلى الجمهور المحلي الذي يتناسب مع دعوته لمخاطبته كافة الجماهير خصوصا المحلية.

* الجدول رقم (06) يوضح فئة الفاعل:

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة الفاعل
5.90%	22	الشعب الجزائري
12.10%	46	سلطات الاستعمار الفرنسي
5.26%	20	شعوب الدول العربية والإسلامية
60.52%	230	الدعاة والعلماء
15.90%	60	الأحزاب السياسية الوطنية
0.52%	2	المعمرين
100%	380	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول رقم (06) أن نسبة الدعاة والعلماء 60.52% تليها الأحزاب السياسية والوطنية 15.90%، و تليها سلطات الاستعمار الفرنسي بنسبة 12.10%، ثم يليها الشعب الجزائري بنسبة 5.90%، و أما المعمرين فهي أضعف نسبة 0.52%.

الملاحظ في الجدول أعلاه أن المحرك الأساسي في مقالات العقبي هم الدعاة والعلماء مما أدى ذلك إلى تعرضهم إلى مضايقات من طرف السلطات الاستعمارية والطرق الصوفية.

* الجدول رقم (07) يوضح اللغة المستخدمة:

النسبة	التكرار	التكرار و النسبة اللغة
%100	100	اللغة العربية
%0	0	اللهجة العامية
%0	0	اللغات الأجنبية
%100	100	المجموع

نلاحظ في هذا الجدول رقم (07) المخصص لطبيعة اللغة المستخدمة استخدام اللغة العربية نسبة 100%، و اللهجة العامية 0%، أما اللغات الأجنبية 0%. و الملاحظ من الجدول أعلاه أن اللغة المستخدمة هي اللغة العربية و هو أمر إيجابي لأن العربية من عناصر هويتنا يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس "الجزائر وطننا و العربية لغتنا و الإسلام ديننا" كما أن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر فهي بالتالي المحرك الأساسي له فهي الواصل بين مقالات العقبي و القارئ.

خاتمة

إنه لمن الصعب جدا القول أن البحث في تراجم رجال جمعية العلماء يمكن أن يستوفي حقهم بمفرده، بل لابد من ربطه بتاريخ الجمعية العام ، وذلك بالرغم من البصمات الهامة والمميزة لكل فرد من رجال الإصلاح في مسيرة جمعية العلماء .

ولذلك فإن دراسة شخصية الطيب العقبي وجهوده الدعوية والعلمية ما هي إلا عينة عن أولئك المصلحين الذين ضحوا لخدمة القضية الوطنية .

وقد توصلنا في ختام الدراسة إلى استخلاص النتائج التالية :

1. أن الطيب العقبي شخصية فذة وعبقورية فريدة تعددت مواهبه وتنوعت نشاطاته كان سياسيا وخطيبا مفوها، وأديبا بارعا ولغويا بارزا ومربيا ومصلحا، شريف النفس، نبيل الحسب والنسب، مستقيم السلوك ،ثابت المبدأ ولقد كان مفخرة في الجزائر والأمة العربية الإسلامية .

2. أنّ العقبي - رحمه الله - جاء في وقت تحتاج فيه الجزائر فعلا لأمثاله من المخلصين .
3. أنّ العقبي كان فعلا رجل إصلاح بما تحمله من رؤى وأفكار أصيلة تصبّ في خدمة الدين والوطن واللسان بمنهجية واضحة وأهداف نبيلة .

4. أنّ منهج العقبي كان يهدف إلى تنقية الدين من الشوائب والأوشاب التي لحقت به والرجوع بالناس إلى المنابع الصافية الأصيلة التي يدعو إليها قرآن وسنة سيد الخلق الشريفة، والدعوة إلى تفعيل الحياة والسلوك والمواقف لدى الجزائريين بما يخدمهم .

5. أنّ العقبي اعتمد في تحقيق أهدافه على وسائل أثبت جدواها وصلاحيتها وسرعة تأثيرها مثل الصحافة والخطبة والمحاضرة و الاحتكاك بالناس وما إلى ذلك مما يقرب بين المصلح وجمهوره .

6. يعتبر رجوع العقبي إلى الجزائر مرحلة جديدة في حركة الإصلاح الإسلامي ،إذ أنه أدخل سلوكا جديدا من الإصلاح سواء كان ذلك داخل المساجد أو التعليم، أو الصحافة أو المناسبات العديدة .

7. دخل العقبي إلى الجزائر مصلحا وخطيبا وشاعرا وناقدا، فخدم الأدب العربي ودعم المقالة الصحفية الإصلاحية .

8. دعوة العقبي الإصلاحية لم تكن إقليمية مقتصرة على الجزائر فقط بل كانت نظرية في إصلاحه تقوم على القضايا العربية سواء منها المغربية أو المشرقية أو الجامعة الإسلامية .

9. العقبي شخصية معتدلة متوازنة في كل مجالات أنشطة الحياة تظهر معاملاته للناس بأدب وإحترام وعلو خلق، يتمتع بحسن إنساني نبيل وضمير متفتح يتخذ ممن الصدق رمزا له ومن الأمانة والأخلاق الفاضلة شعارا له.

10. إيمانه على الله والثقة بتوفيقه وسداده ونصره والاصرار على ضرورة تحقيق الاهداف المنشودة

11. الطيب العقبي صاحب عقيدة صافية داعية إلى الله و هي فرض على كل مسلم ومسلمة ↓ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ↑ يوسف: ١٠٨

كانت دعوته إلى الله بليين وحكمة وحسن خلق رغم الجدل الحاصل مع بعض الأطراف الأخرى كالطرقيين، دعوته كانت بالتالي هي أحسن والصبر والحلم لمن تأمر، فإن النهوض بواجب الدعوة في مواجهة بعض الظروف امرا شاق لكنه شان عظيم

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الملاحق

الملاحق

استمارة تحليل المحتوى

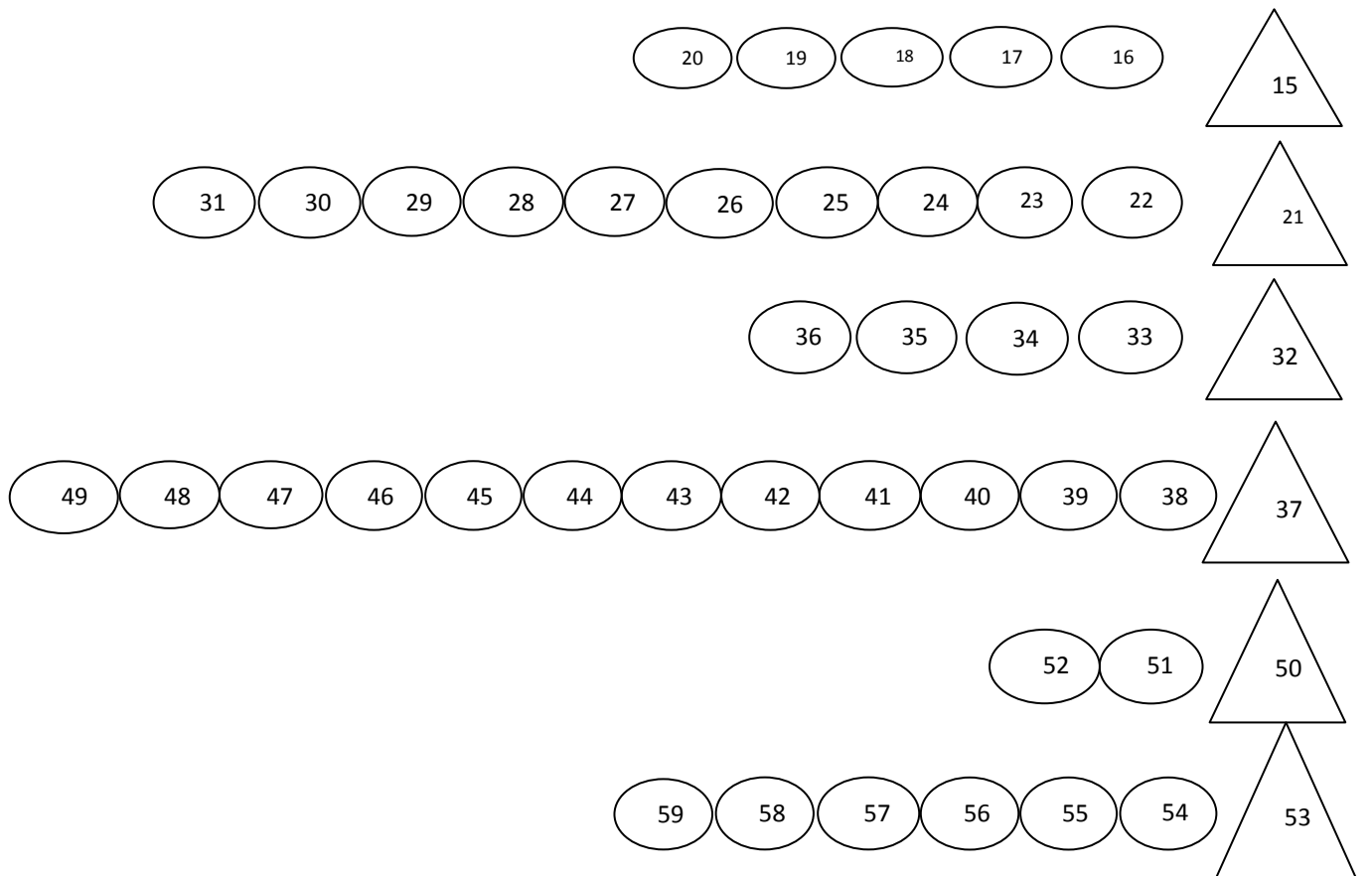
تاريخ الصدور: 1 2 3 4 5 6 7

عدد الصدور: 8

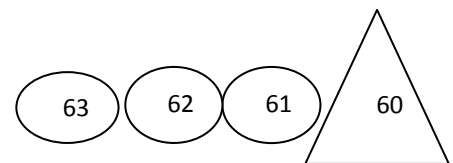
عدد صفحات المقالة: 9

اسم جريدة الصدور: 10 11 12 13 14

أ- فئات المحتوى:



ب- فئات الشكل:



دليل الاستثمار: تقسم استثمارة التحليل إلى قسمين:

1- بيانات خاصة بالوثيقة:

يشير المستطيل رقم (1) إلى يوم الصدور و المستطيل رقم (2) إلى يوم الصدور الهجري و المستطيل رقم (3) يرمز إلى شهر الصدور الهجري و المستطيل رقم (4) يشير إلى سنة الصدور الهجرية، أما المستطيل رقم (5) يدل على يوم الصدور الميلادي و المستطيل رقم (6) يرمز إلى شهر الصدور الميلادي و المستطيل رقم (7) يدل على سنة الصدور الهجرية أما المستطيل رقم (8) يرمز إلى عدد الصدور، و المستطيل رقم (9) يشير إلى عدد صفحات المقالة.

بينما اسم جريدة الصدور فرمزه برقم (10) و التي تدل على جريدة المنتقد، أما جريدة الشهاب فهي مرمزة بالمستطيل رقم (11)، أما المستطيل رقم (12) فهو يرمز إلى جريدة السنة السنوية، و المستطيل رقم (13) يشير إلى جريدة الشريعة المحمدية، فيما يدل المستطيل رقم (14) على جريدة البصائر.

2- فئات التحليل:

أ- فئات المحتوى:

* يرمز المثلث رقم (15) إلى موضوع المحتوى و هي المواضيع التي تتناولها المقالات المدروسة والذي ينقسم إلى الدائرة رقم (16) و التي تشير إلى المواضيع الدينية، و الدائرة رقم (17) ترمز إلى المواضيع التربوية، أما الدائرة رقم (18) فهي تدل على المواضيع السياسية والوطنية، و الدائرة رقم (19) تشير إلى المواضيع الاجتماعية، بينما الدائرة رقم (20) تدل على المواضيع التي تخص العالم العربي و الإسلامي.

* أما المثلث رقم (21) يرمز إلى فئة السمات و هي سمات تكوين شخصية الطيب العقبي والتي تنفرع إلى الدائرة رقم (22) و التي تشير إلى الشبع بالثقافة القرآنية، و الدائرة رقم (23) ترمز إلى الاطلاع على السيرة النبوية، أما الدائرة رقم (24) تشير إلى اهتمامه بالشعر والأدب، بينما الدائرة رقم (25) تدل على اهتمامه بالعلوم السياسية، أما الدائرة رقم (26) تشير إلى شخصية وسطية، فيما ترمز الدائرة رقم (27) إلى شخصية علمية، بينما تدل الدائرة رقم (28) على الشخصية الوطنية، أما الدائرة رقم (29) تشير إلى الشخصية

الإسلامية، أما الدائرة رقم (30) تدل على الشخصية القومية، فيما ترمز الدائرة رقم (31) إلى الشخصية المتشددة (أي المسؤولة).

* بينما المثلث رقم (32) يشير إلى فئة القيم و تدل على خصائص المحتوى وهي خصائص المقالات المدروسة و التي تنقسم إلى الدائرة رقم (33) و تدل على المبدئية، أما الدائرة رقم (34) ترمز إلى الواقعية، بينما الدائرة رقم (35) تشير إلى الانفتاحية، والدائرة رقم (36) تدل على المرونة و الاعتدال.

* و المثلث رقم (37) يرمز إلى فئة الأهداف و هي الأهداف المتوخاة من المحتوى والذي ينقسم إلى الدائرة رقم (38) و التي تدل على الدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي الحنيف أما الدائرة رقم (39) تدل على تعزيز الانتماء الوطني و القومي، بينما الدائرة رقم (40) ترمز إلى ترسيخ ثقافة تحمل المسؤولية تجاه الجزائر و الأمة، بينما الدائرة رقم (41) تشير إلى العدل بين جميع فئات المجتمع الجزائري من طرف الاستدمار الفرنسي، و الدائرة رقم (42) ترمز إلى العمل على خلق مجتمع واعي، أما الدائرة رقم (43) تدل على بعث الهمة و الأمل، فيما ترمز الدائرة رقم (44) إلى محاربة الطرقية، أما الدائرة رقم (45) ترمز إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيما تدل الدائرة رقم (46) إلى محاربة الاستدمار، أما الدائرة رقم (47) تشير إلى مساندة القضية الفلسطينية و القضايا العادلة في العالم، فيما ترمز الدائرة رقم (48) إلى احترام حقوق الإنسان، أما الدائرة رقم (49) تشير إلى حرية الرأي و التعبير.

* بينما المثلث رقم (50) يشير إلى فئة الجمهور المستهدف، و تتفرع إلى محلية أي وطنية أو داخلية و المرمزة بالدائرة رقم (51)، أي الجمهور المستهدف من الجزائر، بينما الدائرة رقم (52) تشير إلى الجمهور المستهدف من الخارج مثل القضية الفلسطينية مثلاً.

* أما فئة الفاعل فهي مرمزة بالمثلث رقم (53) أي المحركين الأساسيين في المحتوى و الذي ينقسم إلى الدائرة رقم (54) و التي تشير إلى الشعب الجزائري، أما الدائرة رقم (55) فهي ترمز إلى سلطات الاستدمار الفرنسي، بينما تشير الدائرة رقم (56) إلى شعوب الدول العربية و الإسلامية، فيما ترمز الدائرة رقم (57) إلى الدعاة و العلماء، و الدائرة رقم (58) تدل على الأحزاب السياسية الوطنية، أما الدائرة رقم (59) تشير إلى المعمرين.

ب- فئات الشكل:

* يرمز المثلث رقم (60) إلى اللغة المستخدمة و تنقسم إلى الدائرة رقم (61) و تدل على اللغة العربية، بينما الدائرة رقم (62) ترمز إلى اللهجة العامية، أما الدائرة رقم (63) تشير إلى اللغات الأجنبية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتب:

- (1) أبو عمران و آخرون، معجم المشاهير المغاربية، منشورات دحاب .
- (2) أبي الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، تحقيق وضبط عبد السلام هارون.
- (3) أحمد بن مرسى، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003.
- (4) أحمد الرفاعي شرفي، مقالات وآراء العلماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي، دط، ج2، دار الهدى الجزائر، 2011.
- (5) أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، ط1، الجزائر 2007.
- (6) آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، در المسك ، الجزائر 2008.
- (7) البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، دار المعارف ، القاهرة 1963.
- (8) تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط 4 ، جزائر 1984.
- (9) تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة، ط1 ، الجزائر 2004 .
- (10) تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
- (11) رابح خدوسي ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، دار الحضارة الجزائر .
- (12) الزبير بن الرحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار الهدى الجزائر .
- (13) الطيب برغوث، الواقعية في الدعوة إلى الإسلام وضرورتها والسبيل إليها ، ط1، دار الشهاب ، باتنة ، 1984

- 14) الطيب برغوث، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996.
- 15) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1969.
- 16) علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 1999.
- 17) عمار بن مزوز، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الإصلاح، دار الأمال، تيزي وزو.
- 18) عمار طالبي، مبادئ الأصول، إملاء الإمام عبد الحميد بن باديس، ط 2، المؤسسة الوطنية للجزائر، 1988.
- 19) عمار هلال، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرون الميلاديين 4/3 هـ ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 .
- 20) فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة تراجم وشخصيات علمية وثقافية، ج 2، مطبعة الفجر، بسكرة 2010 .
- 21) كمال بوشامة، الجزائر أرض عقيدة وثقافة، دط، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 22) كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ط 1 ،شركة مزوار، الوادي 2005.
- 23) مبارك الملي، حياته العلمية ونضاله الوطني، ط 1 ، دار الغرب، لبنان، 2001 .
- 24) محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط 1 ، ج 2 ،بيروت، دار الغرب ، 1997 .
- 25) محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دط، دار المعارف، القاهرة، 1963
- 26) محمد الطاهر فضلا ،الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 .
- 27) محمد حسن فضلا ، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 1 ،دار هومة.

- (28) محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية ، ط1، دار الحضارة، الجزائر 2007 .
- (29) محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج 2، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 .
- (30) مذكرات محمد خير الدين، ط 2 ،مؤسسة الصخي ، ج 1 ،الجزائر ،2002.
- (31) يوسف الخياط ،عبد الله العادلي، لسان العرب لابن منظور ، ترتيب دار الجيل، دار لسان العرب ، بيروت ،1977، ج 2 .
- (32) يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، كون للدراسات النشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

رسائل جامعية:

- (33) أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2005 .
- (34) الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين (دراسة مقارنة بين ابن باديس والبشير الإبراهيمي)، شهيرة شفري ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، 2009.
- (35) محمد درقة ، ملامح الاتجاه الاسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان، 2010،
- (36) مسعود حباري، الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية .

المجلات:

- (37) ساسي سفيان، الحوار المتمدن، العدد 1057، المحور علم النفس والفلسفة وعلم الاجتماع.
- (38) محمد البشير الإبراهيمي، "أنا" الثقافة مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة السنة الخامسة، شعبان/ ماي 1405، بالجزائر، العدد87، 1985 .

الفهرس

الفهرس

الصفحة	العنوان
	ملخص اللغة العربية
	ملخص اللغة الفرنسية
	الشكر والعرفان
	الاهداء
أ	المقدمة
المبحث الأول الطيب العقبي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين	
2	المطلب الأول أهم محطات جمعية العلماء المسلمين
2	الفرع الأول التعريف والنشأة
3	الفرع الثاني أهدافها ومبادئها
5	الفرع الثالث جهود الجمعية العلمية والدعوية
6	المطلب الثاني تعريف بالطيب العقبي
6	الفرع الأول البيئة السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية
9	الفرع الثاني المولد والنشأة والتعليم
10	الفرع الثالث أبرز العوامل المؤثرة في شخصيته
12	الفرع الرابع وفاته وأهم أثاره في ميدان الدعوة
المبحث الثاني الفكر الدعوي والعلمي عند العقبي	
16	المطلب الأول خصائص الخطاب الدعوي والعلمي لدى العقبي
16	الفرع الأول المبدئية
17	الفرع الثاني الواقعية
19	الفرع الثالث المرونة
20	المطلب الثاني وسائل الدعوة عند الشيخ الطيب العقبي
20	الفرع الأول المسجد
21	الفرع الثاني الصحافة

23	الفرع الثالث الجمعيات والنوادي
25	الفرع الرابع التعليم
	المبحث الثالث تحليل مضامين الخطاب الدعوي والعلمي لدى العقبي من خلال مقالاته
28	المطلب الأول المنهج المستخدم ومجتمع البحث
28	الفرع الأول المنهج المستخدم
32	الفرع الثاني مجتمع البحث
33	المطلب الثاني صدق وثبات التحليل وعرض النتائج
33	الفرع الأول صدق وثبات التحليل
34	الفرع الثاني تحليل وعرض النتائج
41	الخاتمة
44	الملاحق
49	قائمة المصادر والمراجع
53	الفهرس